يم "أمة الإسلام" في أمريك
يزور الكويت

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء ٧ محرم ١٣٩٧ - ٢٨ ديسمبر ١٩٧٦
العدد ٣٣٠ السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس



الاستقلال الذاتي لمسلمي الفلبين
ضمانات التمكين.. ومخاطر التقويض



المجتمع
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
بدر سليمان القصار
الاخراج الفني
حسن محمد حلاق

• منع الافلام التي تشوه سمعة مصر
• ردم المنبع يقتضي تجفيف المصب

جادل يومها اناس - يضيقون بالنقد - في ما كتبته « المجتمع » عن الافلام المصرية الفاسدة التي لا تجيد غير تشويه صورة مصر وسمعتها . ولا تتقن الا تقديم الرجل المصري والمراة المصرية في صورة التهافت على المال . والرقص . والخيانة الزوجية . والوصول الى الهدف باية وسيلة . وصورة حياة الخمر والحشيش . و .

انتقدت « المجتمع » - مثلا - فيلم « المذنبون » - وهو فيلم سينمائي - صور المجتمع المصري غارقا في الفساد والسقوط الى حد البشاعة والتنفير

وانتقدت فيلم « ٢٤ ساعة حب » الذي عرضه تلفزيون الكويت فاثار سخطا عاما لم يهدأ حتى الان .

ولم يكن موقف الذين جادلوا بغير علم ولا هدى . معبرا عن الاخلاص لمصر - فالاخلاص يوجب الغيرة على السمعة والشرف - وانما كان موقفهم تعبيرا عن فقدان المقاييس وتلف الذوق العام . وهذا الطف تعبير يمكن ان يوصفوا به !!

في الاسبوع الماضي - اهرام ٢٠ - ١٢ - ١٩٧٦ - أصدر وزير الثقافة والاعلام المصري قرارا بتشكيل لجنة لمشاهدة فيلم « المذنبون » وكتابة تقرير عنه وذلك بناء على مطالبة مجلس الشعب المصري . والا يستغرق اعداد التقرير أكثر من ٧٢ ساعة .

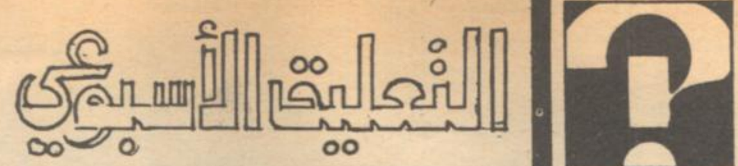
وفي اليوم التالي - اهرام ٢١ - ١٢ - ١٩٧٦ - أصدر الوزير قرارا يمنع تصدير أي فيلم يسيء ويشوه سمعة مصر أويدمر قيم المجتمع المصري.

وتنفيذ هذه القرارات يحتاج الى يقظة شعبية دائمة يتحمل الاسلاميون والمثقفون الغيورون مسئوليات اضافية فيها . فالمنتجون والمخرجون سيحتالون ويضغطون ويهربون هذا النوع من الافلام .

بقي أن يمتنع تلفزيون الكويت وشركة سينما الكويت عن استيراد الافلام الساقطة .. عربية واجنبية .

ولا يتم تمام هذه الحملة الا بصدور قرار محلي مماثل هنا في الكويت . فالتطهير ينبغي أن يشمل : الارسال والاستقبال .. المنبع والمصب .

الاشتراكات : ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات - ٦ دنانير للافراد . الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر : ريال ونصف • البحرين : ١٥٠ فلسا • الكويت ١٠٠ فلسا • السعودية : ريال ونصف
دولة الامارات العربية المتحدة : درهم ونصف • الأردن ١٢٠ فلسا • مصر ١٠٠ مليم • لبنان : ليرة لبنانية
وكلاء التوزيع : الكويت - شركة الخليج للتوزيع / السعودية - مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان / دولة قطر / مكتبة المدارس / دولة الامارات العربية - مكتبات - خالد بن الوليد - خورفكان - مخزن الجروان للرياضة - مطبعة دبي ومكتبتها - مؤسسة العيرة للطباعة والنشر / الاردن - عمان - جمعية المركز الاسلامي الخيرية / مصر - شركة توزيع الأخبار / لبنان - مكتبة الرسالة .
العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت . ت ٥١٩٥٣٩ - ص . ب / ٤٨٥٠ الكويت .





الاستقلال الذاتي لمسلمي الفلبين ضمانات التمكين.. ومخاطر التقويض

مسلمو الفلبين

هل كان العالم سيكترث بمشكلتهم لو لم يحملوا السلاح دفاعا عن عقيدتهم وارضهم وعرضهم ؟

الجواب : لا ..

لكن عندما حمل هؤلاء الاخوة السلاح وضربوا الذين يضربونهم انتبه العالم الى ان هناك - في جنوب الفلبين - مشكلة .

اننا في عالم لا يستخلص فيه الحق المغتصب بالنقاش وحده ولا بالرجاءات الانسانية .

عالم - رغم الطلاء الحضاري ومواثيق الامم المتحدة - لا يزال يعيش في عصور الغاب . والعض والافتراس .

وبعد ان اصبحت مشكلة مسلمي الفلبين عالمية تطورت القضية في مراحل شتى .

وفي آخر الاسبوع الماضي حدث فيها تطور جديد .

فقد اعلن عن اتفاق مشترك بين جبهه تحرير مورو - قائدة كفاح المسلمين - وبين حكومة الفلبين .

والاتفاق ذو شقين : شق ينفذ عاجلا. وشق طويل المدى .

العاجل يركز على وقف اطلاق النار فورا .

وطويل المدى يتعلق بالاستقلال الذاتي للمسلمين والفقرات الخاصة بالحكم الذاتي تنص على استقلال المسلمين في :

- التعليم .
- الاقتصاد .
- الادارة .
- التشريع « من حق المسلمين ان يعيشوا حياتهم وفق الشريعة الاسلامية » .
- تمثيل المسلمين في الحكومة المركزية .

ولقد ترك الاتفاق ثغرة يمكن ان تبتلع كل النقاط السالفة وهي ثغرة « الدفاع المسلح عن النفس » وعن الكيان الذاتي المسلمين .

وسنعود الى هذاالموضوع - بعد قليل - عند الحديث عن الضمانات والمخاطر .

كيف نشأت المشكلة ؟

للقضية اسباب .. اهمها :

- عدوان الكنيسة الكاثوليكية على حقوق المسلمين واستغلال فقرهم في استدراجهم الى النصرانية .

- الاستيلاء على اراضي المسلمين مرة بالقوة . ومرة بالاغراء المالي (كما فعل اليهود في فلسطين وكما يفعل النصارى في الاردن مثلا) .

- التسلط المركزي - والمركزية في يد الكاثوليك - على مناطق المسلمين في الجنوب .

من امثال ذلك ان حكومة ماركوس منحت امتيازات الخشب - وهو من الموارد الاقتصادية

الرئيسية للمسلمين في الجنوب ـ منحت هذه الامتيازات لنصارى الشمال (وكان ذلك من الاسباب المباشرة لاندلاع الثورة) .

ضمانات التمكين

والحكم الذاتي ـ ان توفرت له الشروط الدستورية وامكانات التثبيت ـ خطوة ترفع شيئا من الغبن الواقع على المسلمين .

وهناك مجموعة ضمانات اساسية ينبغي الحرص عليها وفتح العين جيدا على اهميتها .

● اولها : الاعتصام بعقيدة الاسلام وشريعته فان المعركة كانت ولا تزال تدور في نطاق عقائدي .

وكان الاسلام ـ ولا يزال ـ هو الذي يحرك مسلمي الفلبين ويدفعهم الى الجهاد .

ولولا الاسلام لما صمد الناس هناك للهجوم الصليبي الشامل المزود بكل الامكانات .

ان التجارب المؤسفة التي اكتنفت استقلال العالم الاسلامي ينبغي ان يجتنب الوقوع فيها قادة جبهة تحرير مورو .

المسلمون هم الذين قادوا كفاح الاستقلال على امتداد العالم الاسلامي . والاسلام هو الذي دفع المسلمين الى طلب العزة والتحرر . بيد انه غداة الاستقلال نحي الاسلام عن الحكم وسرقت جهود المسلمين .

فمن الاخلاص والوعي توفير الضمان الاسلامي ـ وهو العقيدة ـ لكفاح مسلمي الفلبين حتى لا تتكرر التجربة الجاحدة .

● ثانيها : ابقاء السلاح في الايدي .. فالسلاح في الايدي ضمانة للاستقلال الذاتي ..

ومن هنا كان يجب ان ينص الاتفاق على حق المسلمين في تكوين قوات خاصة بهم تحقق هدفين : توفير الامن الداخلي من جانب وحماية الاستقلال ـ اذا تعرض للخطر ـ من جانب آخر .

● ثالثها : توسيد الامر الى اخلص العناصر واصلبها واعصاها على الاغراء والترويض .

ان الرجال المخلصين الاكفاء اقوى ضمانة في مسيرة مسلمي الفلبين .

● رابعها : الدعم المالي من العالم الاسلامي . وعلى رأسه الدول العربية النفطية .

جنوب الفلبين في حاجة ملحة الى تنمية شاملة في التعليم والزراعة والصناعة والصحة والاسكان . وهذه التنمية تحتاج الى المال .

انه .. اذا ظل المسلمون هناك فقراء فان الكنيسة ستفترسهم باكياس الارز وقوارير الدواء . وبالتعليم المعجون في الانجيل الخ .

ومن وسائل التنمية منح مسلمي الفلبين مئات البعثات في جامعات الكويت والسعودية ومصر وباكستان وليبيا . و . و .

هذه هي ضمانات التمكين .

اما مخاطر التفويض فتتلخص في « ضد » ذلك .. نعني في التخلي عن الاسلام . وفي القاء السلاح . وفي توسيد الامر لغير اهله . وفي تخاذل مسلمي العالم عن تقديم العون المالي والعلمي لمسلمي الفلبين .

وثمة محاذير اخرى

ان ماركوس شخص مراوغ جدا . ويستطيع بهذه المراوغة ان ينسف الاتفاق في اية لحظة . نقول ذلك لسببين :

● الاول : ان التجارب كشفت انه مراوغ . فلقد صرح اكثر من مرة انه يريد ان يعطي المسلمين حقوقهم . ثم قبل ان يجف التصريح يرسل قواته لدك مساجد المسلمين وبيوتهم .

وكان في كل مرة يراوغ لكسب الوقت .

● الثاني : انه ذو ارتباطات دولية معروفة ولا يستطيع التصرف الا في اطار هذه الارتباطات ومن المعروف ان السياسة الدولية متقلبة وبالتالي فان مواقف ماركوس تخضع لهذه التقلبات .

ان الذين اشرفوا على الاتفاق ـ في الطرف العربي ـ الاسلامي ـ عليهم ان يحذروا من مراوغات ماركوس حتى لا يستغلهم في تقويض مكاسب المسلمين واهدار حقوقهم .

ينبغي ان يحس دائما انه بمجرد ان ينكث . يواجه بمقاطعة اقتصادية وسياسية من قبل العالم الاسلامي .

بعد "يوم الغدير" مظاهرة باستشهاد الحسين

اهي خطة مرسومة ام عاطفة ينقصها اتزان المسؤولية؟

هل هي خطة مرسومة ؟

او هو انسياق وراء عواطف اشبه بالانفعالات التي من شانها ان توقع البلاد في مآزق وخيمة النتائج ؟

في الاحتمالين ـ الخطة المرسومة او الانسياق العاطفي ـ ما يؤذي بلدنا هذا ويوقظ الفتن .

● بالامس نظمت احتفالات لما يسمى « بيوم الغدير » فبعثت ـ من ثم ـ فتن قديمة فيوم الغدير هذا اعلان بعدم الاعتراف بخلافة الصحابة الكرام ابي بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ وفي ذلك خروج على اجماع المسلمين وطعن في نزاهة الصحابة ـ ونعوذ بالله ونستغفره ونتوب اليه ـ

نعم .. ان الامة قد اجمعت على هذا الترتيب: ابي بكر .. ثم عمر .. ثم عثمان .. ثم علي . رضي الله عنهم جميعا .

● واليوم اعلانات وملصقات ولافتات عن « يوم استشهاد الحسين » ـ رضي الله عنه ـ .

فلماذا هذا الافراد والانحياز ؟

وحتى لا تزل قدم بعد ثبوتها نبادر فنقول :

● اولا : ان محبة آل البيت الطاهرين من الايمان

● ثانيا : ان الحسين ـ رضي الله عنه ـ جاهد في سبيل الله . وذهب شهيدا .

ولقد سبقه شهداء . ايام الاضطهاد في مكة . وابان غزوات بدر واحد وغير ذلك .. ولحقه شهداء في معارك الاسلام في عهد الفتوحات . وعلى مر التاريخ الاسلامي .

فلماذا الوقوف عند شهيد واحد واهالة النسيان على مواكب الشهداء الآخرين .

● ثالثا : ووفق هدى ديننا لا نطالب باقامة احتفالات مماثلة لشهداء الاسلام فهذه المظاهر بدعة اصلا . وانما نركز على نزعة التحيز والتخصيص والمغالاة .

● وبالتسلسل التصاعدي تنظم مظاهرات « لعاشوراء » كمرحلة عليا تأتي بعد تلك التمهيدات .

ونحن نتجمل بالصبر ونسأل :

لماذا كل ذلك ؟

امن اجل الاسلام ؟

لا .. فالاسلام لا يقر التفرق . ولا يحمل الاجيال اللاحقة تبعة الاجيال السابقة : « تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون » .

ام من اجل الوطن ؟

لا .. فان الحرص على الوطن يوجب اتقاء الفتن . لا الخوض فيها ومباشرة اسبابها خاصة اذا علمنا ـ وهذا معنى نؤكده ونكرره ـ ان خصومنا يريدون تمزيق مجتمعاتنا بالتعصب المذهبي . والنعرات العرقية .

انه من مصلحة الاسلام والوطن الكف عن هذه المظاهر الاستفزازية التي هي مثل اللعب بالنار :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب » .



وفد اسلامي امريكي - على راسه زعيم "أمة الاسلام" - يزور الكويت
يصحب الوفد الدكتوران : التيجاني ابوجديري . ومصطفى مؤمن .

يزور البلاد هذه الايام زعيم امة الاسلام - في امريكا الشمالية - السيد وارث الدين محمد على راس وفد يضم ١١ احد عشر مسلما من اركان هذه الجماعة .

ويصحب الوفد في جولته هذه

● الدكتور التيجاني عبد الرحمن ابو جديري مدير التربية والاعلام والتنسيق في اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات وكندا .

● الدكتور مصطفى مؤمن .

وقد وضع للوفد الكريم برنامج يتناسب مع مكانته الكبيره .

فرحة المسلمين بالاتجاه السليم لامة الاسلام

هذه الحركة - التي كانت تسمى من قبل بالمسلمين السود - خالطها زيغ عقاندي في البداية وخلال فترات من مسيرتها .

وكان هذا الزيغ يحمل مسلمي العالم على عدم الارتياح وعلى كف اليد عن تقديم العون لها .

وهو موقف مسبب اسلاميا .

أما اليوم فان مسلمي العالم يشعرون بفرحة عميقة وهم يرون « أمه الاسلام » في امريكا تتجه الاتجاه السليم نحو عقيدة التوحيدوالسير خلف الرسول الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . والتعبد والسلوك وفق ما شرع الله تعالى .

وذاك توفيق من الله .

ولكن جعل الله لكل شيء سببا .

وسبب هذا الاتجاه الجديد السليم للحركة هو السيد : وارث الدين محمد .. زاده الله تثبيتا ورعاية ونورا .

ومن الواجب ان ننوه بجهود اخوة كرام في اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحده وكندا. اخوة نغبطهم على جهادهم وعلىالثواب المدخر - باذن الله - لكل من نشر الهدى وادى البلاغ .

تعارف متبادل

ولقد علمت « المجتمع » ان من المهام الاساسية لجولة الوفد : تبادل التعارف مع العالم الاسلامي عامة . ومسلمي الكويت خاصة .

يعرف الوفد اكثر عن العالم الاسلامي .

وفي نفس الوقت يقدم لهذا العالم مزيدا من المعلومات عن « امة الاسلام » .

وفي هذا الصدد يمكن ان نقول في ايجاز : ان عدد امة الاسلام يربو على ٢ مليوني شخص .

وهو عدد ضخم في حجم دولة كليبيا .. او الاردن مثلا .

ووجود هذا العدد في مجتمع كالمجتمع الامريكي يكتسب اعتبارا ينبغي ان يحسب بعناية ووعي .

والاحتكاك الثقافي والفكري مع المجتمع الامريكي يورث الحركة الجديدة وعيا متقدما . وفنا في اساليب العمل . وطموحا في النشاط والعمل .

وسوف يتعرف الوفد على القادة في العالم الاسلامي - على المستويين الرسمي والشعبي - .. و

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما
قد حدثوك فما راء كمن سمعا .

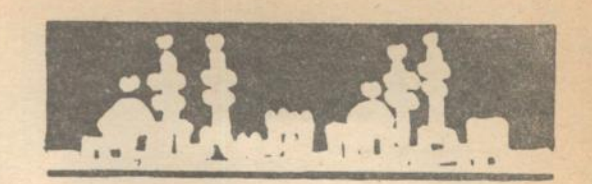
وبعد :

فاننا نرحب بالوفد الكريم اجمل ترحيب ونحييه بتحية الاسلام ونفضي اليه بمجتمعنا وودنا ونقول لكل اعضائه :

اهلا بكم اخوة في الله . صحابا على طريق الاسلام .. جنودا في صف القرآن الكريم .

وانتم ايها المسلمون في الكويت ندعوكم للترحيب بهذا الوفد والاحتفاء به فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيض بشرا وهو يستقبل مثل هذه الوفود ويفسح لها في مجلسه . ويكرمها .

والحمد لله على نعمة الاسلام .



في حشد اسلامي عظيم ... القى القرضاوي محاضرته القيمة : الهجرة .. الى أين ؟

مساء السبت الماضي القى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي المستشار الثقافي بوزارة التربية في قطر محاضرة قيمة في جمعية الاصلاح الاجتماعي موضوعها : الهجرة الى اين؟

ولقد ام المحاضرة حشد هائل من المسلمين والمسلمات . فالشيخ القرضاوي له مكانته العلمية والفكرية في العالم الاسلامي . وهو من الدعاة الذين لا ينقطع جهادهم ولا تفتر همتهم .. وفقه الله .

في العدد القادم سنقدم تلخيصا وافيا للمحاضرة .

اما في هذه الكلمة فاننا نلمح الى خطوطها العامة .

- الهجرة وقفة مع الزمن يراجع فيها المسلم كشف حسابه ويعلم أرباحه وخسائره .
- العمل الاسلامي الناجح يتم بالاسباب وبالتوكل معا .
- ما فرضت الهجرة الا بعد ان قامت في المدينة جماعة تأخذ نفسها بالاسلام كله .
- الاخاء الاسلامي هي معيار الوحدة . فلا عنصرية ولا طبقية .
- الهجرة اليوم ليست بدنية ولا مكانية . وانما هي هجرة فكرية وشعورية وسلوكية .
- واجه المسلمون الاوائل جاهلية بسيطة . ونواجه نحن اليوم جاهلية معقدة .. جاهلية في الخلق والسياسة والحكم .
- لا بد من نهضة جديدة .. الاسلام حاديها وهاديها .

مسؤولية الحكومة تجاه عبث وبدعة « أعياد الميلاد » .. فندق هلتون يواصل تحديه للرأي العام الاسلامي

لا يزال فندق هلتون يواصل تنفيذ « برنامج الفساد » مستغلا بدعة ما يسمى بأعياد الميلاد. فالاعلانات عن السهرات الحمراء الراقصة ـ وما يحيط بها من منكر ومجون ـ تصبح الناس وتمسيهم .

وفي الواقع ان هذا الفندق ـ والكلام ينسحب على كل فندق او مؤسسة سياحية تتصرف نفس التصرف ـ يقيم دولة داخل الدولة . ويتحدى عقائد المسلمين وقيمهم .

ففي الاجراءات الاخيرة وجه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد خطابا اكد فيه على ضرورة التمسك بالاسلام . وتعميق مفاهيمه وآدابه في المجتمع الكويتي .

لكن فندق هلتون لا يقيم وزنا لاي اعتبار . لانه في جريه وراء الربح يستخف بكل توجيه .. وكل خلق .

ولقد قلنا في العدد الماضي : ان هلتون ـ وما شاكله من فنادق ـ قد تخلى حتى عن مراعاة الذوق العام فبينما يتذاكر المسلمون معاني الهجرة يعمد هو الى تحطيم هذه المعاني وكأنه يقول للمسلمين : اذا كنتم تتمسكون بتاريخكم واصالتكم فانا أمحو عملكم بحملة « تغريب » تربط المجتمع الكويتي بمزاج الغرب وعاداته !!

ونضيف ـ في هذه الكلمة ـ ان هذا الفندق يريد ان يقول : ان هذا الاحتفاء بالهجرة هباء في هباء والدليل على ذلك انني ـ اي فندق هلتون ـ لا اتأثر بما يقال لانه كلام في كلام .. والسلام !!

ان الحكومة مدعوة الى تصديق وعودها باجراءات ضد هذا الفساد الذي يعلنه هلتون وغيره .

ان التساهل مع الفساد دمر وطنا بكامله ـ هو لبنان ـ وما لم تبادر الحكومة الى موقف حازم فان ما جرى في لبنان سيجري هنا حيث ان قانون العقاب واحد .

بمناسبة ذكرى الهجرة

تبادل البرقيات بين سمو نائب الأمير وجمعية الإصلاح الاجتماعي

سمو نائب الامير ولي العهد
الشيخ جابر الاحمد الجابر الموقر
حفظه الله — الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في مناسبة الهجرة النبوية الكريمة التي تتذاكر فيها الامة معاني العقيدة والايمان والولاء لله وايثار الآخرة على الدنيا والثبات في وجه المحن والتطلع الى اقامة الدولة الاسلامية في المدينة المنورة . دولة الحق والايمان والامن والاستقرار والعدل والعزة والجهاد والفتح . في هذه المناسبة الطيبة نبعث اليكم بهذه البرقية دعاء الى الله تعالى ان يعينكم على اداء المسئوليات الكبيرة وان يجعل كل مسئولية تؤدونها قربى الى الله سبحانه وتعالى في التشريع والتنفيذ وأملا في وصل الحاضر بالماضي المجيد ودعوة الى ان يهاجر كويتنا الحبيب — شعبا وحكومة — الى الله وذلك بالانتقال الى مرحلة الالتزام التام بالاسلام في الحكم وفي مناهج التربية وبرامج الاعلام والقوانين والعدالة الاجتماعية وجهاد الفساد بشتى انواعه وبعقد النية على نصرة الاسلام والعمل به في الكويت وخارجه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) لقد وافق اهتمام الدولة بذكرى الهجرة ارتياحا عاما في جميع الاوساط الاسلامية وهو ارتياح اقترن برغبة استمرار الاحتفاء بالهجرة ومعانيها وتعميق قيمها في حياتنا كلها لتكتب لنا العزة والنصر والسؤدد وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وسدد خطاكم .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

● ولقد اجاب سمو نائب الامير ولي العهد على برقية رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بهذه البرقية :

السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعية الكويت

نشكركم على برقيتكم الرقيقة التي بعثتم بها بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة اعاد الله امثالها عليكم وعلى كافة المسلمين بالخير والهناء داعين الله ان يوفقنا ويسدد خطانا لما فيه نصرة ديننا الاسلامي الحنيف واعلاء كلمة الله . وكل عام وانتم بخير

جابر الاحمد الصباح

● ان التعاون على البر والتقوى فريضة اسلامية . وأعمق وأهم أنواع هذا التعاون : اعلاء كلمة الله تعالى في كل امر في الحكم والتربية والاعلام في السياسة الداخلية والخارجية وأن يتقدم تشريع الله على كل تشريع .

الحق . أحق أن يتبع ..

جامعة الكويت ، هل يوجد فيها مكتبة ؟

أعتادت البلاد الراقية التي تتصدر العالم اليوم في المضمار الحضاري ان يكون لهامعين لاينضب ومورد لا يغيض من الفكر المدون في الكتب والاسفار .

وتجول بين انحاء الدنيا واقطارها لترى المكتبة البريطانية وهي تضم بين جدرانها سبعة ملايين ونصف المليون كتاب ويبهرك ما بها من نفائس العقول ونتاج الادمغة .

ومكتبة الاسكوريال في اسبانيا حوت ما حوت من ضنين الكتب واوابدها ، ومكتبة الكرملين في الاتحاد السوفيتي وفيها ما يقدر بنحو عشرين مليون كتاب .

ولو مشى الانسان وهو في عمر الورود واخذ يقرا عناوينها لادركه المشيب قبل ان يبلغ بعضا منها .

في حين يذهب الطالب لمكتبة الجامعة في الكويت لكتابة بحث متواضع لا يتعدى الثلاث او الاربع صفحات ، فلا يجد ما يسعفه من مراجع ، بل اكثر من ذلك انها تفتقر الى امهات الكتب الشهيرة منها حتى التي ملتها الارصفة في الاسواق تفتقر اليها هذه المكتبة مما يدفع البعض لشرائها من المكتبات ، ويتكلف مبالغ طائلة تعز على من قل دخله وضاق رزقه .

ولا ندري لماذا نرى مؤشر الثقافة الى انخفاض في كل مضمار ؟ ففي قاعات المحاضرات الثقافية تجد الكراسي خالية والقاعات صامتة صمت الموت في حين لو دعي لحفلة ساهرة تحييها طالبات الجامعة ، لرايت الاكداس البشرية تتحرك كالغمام ولا موضع لقدم .

هل يعني ذلك اننا شعوب هازلة تفرح للطرب وتنفر من الثقافة ، ويصدق فينا قول ابن خلدون حين تحدث عن الزنوج انهم اكثر الناس حبا للطرب والانس .

الجامعات في البلاد الاوروبية تدار مكتباتها بأحدث الاجهزة حتى يستطيع الطالب في وقت قصير وبجهد يسير أن يكتب ما يريد من بحوث ، كفلتها له المصنفات المتوفرة في كل فرع من فروع الدراسة وسهلتها له آلات التصوير المختلفة والاجهزة المتنوعة .

بلد حضاري كالكويت عليه ان يستكمل هذه الامور الثقافية فليس باستطاعة كل فرد ان يقتني تلك الكتب خاصة في هذا الظرف الذي استعر بنيران الغلاء منه واخذت المكتبات تنافس بعضها في الزيادة

توضيح

ملاحظة : في العدد ذكر ان فندق شيراتون قد سخر امكاناته للاحتفاء بمرور ٢٠٠ عام على استقلال امريكا . وكان ذلك التباس في الرواية والصحيح أن فندق هلتون هو الذي فعل ذلك ورفع الاعلام الامريكية فوق كل مائدة ..



في ذكرى الهجرة

وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية يدعو الى الالتزام الصادق بالاسلام عقيدة وسلوكاً .

بمناسبة ذكرى الهجرة وجه وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد يوسف جاسم الحجي كلمة الى الامة ،كز فيها على المعاني الحية والقيم العظيمة في الهجرة وجاء في كلمته :

كانت الهجرة المحمدية اضخم حدث في التاريخ غير مجرى الحياة وصحح اوضاعها وفرق الله بها بين عهدين عهد مكي كان فيه المسلمون قلة ، مستضعفون في الارض يخافون ان يتخطفهم الناس وعهد مدني اوى الله فيه الجماعة المؤمنة وبدل خوفهم امنا وضعفهم قوة وعزة وأيدهم بنصر من عنده ، وجدير بنا ونحن نعيش اليوم في ذكرى الهجرة ان نستلهم منها العبرة وان نقتبس من نورها ما ينير لنا الطريق ونحن نمضي الى غايتنا المقدرة فمن حق الهجرة علينا ان لا نجعل من ذكراها مجرد احفال تقام ثم تنفض او مجرد كلمات تلقى في مجال المناسبة ثم تأخذ طريقها الى عالم الغفلة والنسيان فالهجرة ليست قصة تروى ولكنها مثل عليا تبعث الهمم وتثير العزائم وتمنح الواقع الاسلامي انبل زاد واكرم عطاء . لقد كانت الهجرة ثورة على الظلم وانتفاضة على استعلاء الباطل وتضحية بكل ما يملك الانسان من نفس ومال واهل في سبيل الحق وانتصار العقيدة . في الهجرة استعلاء على جواذب الارض ورغبات النفس ، فقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهي وطنه ومدرج شبابه ، وفيها اهله وعشيرته ليلتمس للاسلام ارضا خصبة تترعرع فيها مباده وتخفق في سمائها رايته . وعندما فارق ارض مكة واوشكت معالمها ان تغيب عن ناظريه التفت اليها وهو يقول : والله انك لاحب البلاد الى الله واحب البلاد الي ولولا ان قومك اخرجوني ما خرجت . وعندما احتوى الطريق بين مكة والمدينة انزل الله عليه اية تسري عنه وتهون من شأن الجبارين الذين وقفوا في وجه دعوته فقال تعالى « وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم » وفي هذه الاية الكريمة درس عظيم من دروس الهجرة يعلم المسلمون عامة والدعاة الى الله وقادة الاصلاح ان العاقبة للمتقين وان الغلبة للحق مهما تحالفت عليه قوى الشر والبغي وان الظلم الواقع بأمة مؤمنة بربها وبنفسها لن يدوم طويلا ما دامت هذه الامة قائمة على حقها مستمسكة به مجتمعة حوله . وفي المدينة المنورة وضع الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه مبدأ التعاون والاخاء حين اخى بين المهاجرين والانصار فبرز الانصار ابرع الحب في الايثار وسجل لهم القران الكريم هذا الموقف الانساني الكريم في قوله تعالى « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

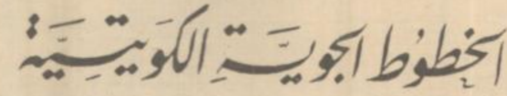
وعلى ضوء ذكرى الهجرة النبوية الكريمة وما فيها من مواقف خالدة يتحتم علينا ان نوجه سلوكنا على ضوء مبادئها وان ندرك مسؤوليتنا نحو ديننا والتزامنا بعقيدتنا وان ندرس موقفنا مما يبيت لهذا الدين فان العالم الاسلامي يتعرض اليوم لعواصف عاتية تهب عليه من كل اتجاه كما يتعرض لتيارات جارفة من التحلل والالحاد تحاول ان تجتاح ما في النفوس من ايمان وان تبث في عقول الشباب افكارا مسمومة تفقدهم ثقتهم في دينهم وكيانهم ولا عاصم من هذه الفتن الا ان نربي شبابنا على مبادىء الاسلام وان نحصنهم بعقيدة الايمان وان نجعل القران الكريم اماما وهاديا ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا . نريد ان نترجم الهجرة الى خطة عمل بناءة يشمل جوانب الوجود العربي الاسلامي فيصبح كل فرد فيه مهاجر ويمسي وكل شعب فيه مرابط، نريد ان نحققه في حياتنا معنى الهجرة من جديد . سنهاجر من الفرقة الى الوحدة . ومن الضعف الى القوة . ومن السلبية الى الايجابية ، ومن التراخي في تطبيق احكام الاسلام الى الالتزام الصادق بما جاء فيه هذا الدين الحنيف عقيدة وسلوكا . ففي منهج الله عز للمسلمين وشرفهم فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون .





لمواجهة الضغط المتزايد على رحلة الخطوط الجوية الكويتية الى لندن
بدون توقف أيام الاربعاء ، وتسهيلا لركابها ، وتأمينا لراحتهم ، قررت
المؤسسة تسيير رحلة ثانية الى لندن بدون توقف أيام
الاثنين الساعة ١٢,٠٠ ظهرا ابتداء من ١٩٧٦/٥/٣١
حيث تصل إلى مطار لندن الساعة ٥,٠٠ بعد الظهر بتوقيت لندن

للمزيد من الاستعلامات والحجز يرجى الاتصال بوكيل سفركم المعتمد أو



مكاتب المبيعات الرئيسية والحجز
عمارة الكويتية شارع الهلالي تليفون ٤١٢٠٠٠ (١٠ خطوط) ، ٤٣١٨٢١ (١٠ خطوط)

مكاتب مبيعات فرعية :
فندق هيلتون ت ٥٣٠٤٧٣ فندق شيراتون ت ٤٢٦٨٦٤ مدينة الاحمدي ٩٨٣٢٧٠



ماذا تريد جريدة «عكاظ»
ماهذا المكاء والتصدية عند البيت

اي صحيفة تصدر في العالم الاسلامي ينبغي ان تلتزم ـ فيما تنشر وتعبر ـ بقيم الاسلام واصوله . ذلك أن من بداهات قواعد العمل الصحفي احترام « القيم الثابتة » للراي العام الذي تخاطبه وتوزع نسخها بين قرائه .

فاذا كانت هذه الصحيفة تصدر في المملكة العربية السعودية تحملت التزاما خاصا . وتضاعفت مسئولياتها تجاه قيم الاسلام .

ولا مجال هنا لطرح .. « لماذا » .. فبلاد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي تتميز بمكانة فريدة مفروسة في ضمير كل مسلم ومن ثم فلا حاجة الى ابراز هذه المكانة عن طريق اجابة على تساؤل أو سؤال .

ولكن يبدو أن جريدة «عكاظ» تجادل حتى في هذه الامور التي لا تحتمل الجدل .

فقد نفت ذات مرة ـ في معرض دعوتها لانشاء دور للسينما أن يكون لبلاد الحرمين والحج ومهبط الوحي مكانة خاصة وقالت : اننا كسائر بلاد العالم الاسلامي . وان ما يجري في تلك ينبغي ان يجري في المملكة .

وهذا ـ من ناحية العقيدة ـ مصادمة لنصوص قرآنية صريحة .. منها :

● « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ، واذ قال ابراهيم رب آجعل هذا بلدا آمناوارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير » .

● « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » .

● « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون » .

● « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » .

ان التصميم الجغرافي للمملكة مخطط على أساس ديني . لكي يتمكن المسلمون من تعظيم شعائر الله « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

المسجد الحرام . ومكة . وعرفات . ومنى . والمواقيت . والمدينة . وشبكة الطرق والموانىء الجوية والبرية والبحرية التي تيسر للمسلمين التنقل بين تلك الاماكن جميعا .

هذا كله ميزة فريدة . ومكانة خاصة .

ومن الناحية الاجتماعية فان محاولة نفي هذه المكانة ـ كتبرير لانطلاقة غير منضبطة بمعايير الاسلام ـ تعتبر فقدانا للوعي الاجتماعي . لان التجارب المرة التي وقعت فيها البلاد الاخرى التي تنتسب الى الاسلام تدعو الى حماية بلاد الحرمين من هذا البلاء. لا الى اختلاق التبريرات لمحكاة أهل التجارب الفاشلة المحزنة .

ومن الناحية السياسية فاننا نرى اهل البلاد الاخرى ينتحلون لبلادهم امجادا وهمية يضيفونها الى تاريخهم وحضارتهم ويدعون ان هذه الامجاد « الوهمية » تنطوي على مكانة خاصة تميز أمتهم عن بقية الامم .

هذا في الوقت الذي تحاول فيه « عكاظ » طمس الامجاد ـ الحقيقية ـ لبلادها وتعمل على « نزع » المكانة الفريدة التي ميز الله بها مهابط الوحي .

الم تر حفارى القبور وباعثي الوثنيات في اقطار الارض وهم ينقبون عن بقايا الآثار الوثنية ثم يدرجونها في تاريخهم الوطني .. تفاخرا وخيلاء؟

ان جزيرة العرب لا تاريخ لها الا الاسلام ولا مجد لها الا في عقيدته وقيمه .

وتؤذي شعور الحجاج في موسم الحج

في موسم حج هذا العام نشرت « عكاظ » في نسختها الانجليزية ـ عرب نيوز ـ كلاما جنسيا صارخا . وقد وزعت هـذا الكلام الجنسي الهابط على الحجيج !!

(الى جانب هذه الكلمة تطالع ترجمة لهذه الدعاية الجنسية) .

ان الحجيج منذ ان يدخل في الاحرام . وحتى التحلل الاكبر يفطم نفسه ـ طاعة الله وتقربا اليه سبحانه ـ عن الجنس فلا يقرب زوج زوجه . ولا يجوز عقد قران في هذه الفترة .

فماذا تريد « عكاظ » بالدعاية الجنسية اذن . وفي هذا الوقت بالذات ؟

اتريد ان يستجيب المسلمون لدعايتها فيأتون الجنس وهم محرمون فيبطل حجهم ويمحق ثوابهم ؟

أم تريد أن « تطعن » في الاسلام وشعائره ـ بهذه الطريقة الملفوفة ـ بمعنى انها تحاول القاء الشبهات اذ تقول للمسلمين : انظروا : ما هذا الدين الذي يحرمكم ـ ايها الناس ـ من شيء ممتع وهو الجنس ؟

انظروا : هذه هي فوائد الاباحية الجنسية في الغرب .. نجاح ولمعان وارباح !!

أم تريد أن تسن هذه السنة السيئة حتى تختلط التلبية وذكر الله بالكلام الفاحش ؟

لقد آذت هذه الجريدة شعور المسلمين . وقوبل موقفها النشاز هذا بموجة غضب من جميع ضيوف الرحمن .

كان المسلمون يتوقعون أن تكون هناك تحقيقات صحفية جيدة عن تاريخ الاسلام ومواقع الجهاد وعن الاعداد التقديرية للحجيج منذ ان فرض الحج الى موسم حج عام ١٣٩٦ .

وتحقيقات عن البلاد الاسلامية .. مساجد وسكانا ومواقع جغرافية وموارد اقتصادية . ومؤسسات ثقافية وعلمية .. متى دخل الاسلام تلك البلاد . وما هي نسبة المسلمين بين السكان ؟

بدلا من ذلك فجعتهم عكاظ بالجنس والاسفاف .

ما هذا المكاء والتصدية عند البيت ؟

ان المسئولية عن بلاد الحرمين تقتضي الزام « عكاظ » وغيرها بقيم الاسلام وتعظيم شعائر الله وحرماته .

ما قالته جريدة « عكاظ » في نسختها الانجليزية « عرب نيوز »

صحيفة عرب نيوز
صفحة ـ ٧
الاربعاء ١٠ ذو الحجة ١٣٩٦ هـ
١ ـ ديسمبر ١٩٧٦ م
العنوان : ممارسة الجنس قبل المسابقات الرياضية يساعد الرياضيين والرياضيات على تحقيق النصر
روما ٣٠ نوفمبر ـ آب

يقول عدد كبير من الرياضيين والرياضيات من ايطاليا والذين بلغ عددهم ١٢٠٠ ان ممارسة الجنس في الليلة السابقة للمسابقات الرياضية تساعدهم على احراز النجاح .

واعرب معظم الرياضيين في مقابلة ستنشر لاحقا عن انهم وجدوا في ممارسة الجنس تقوية لادائهم وعونا لانعكاساتهم وانها تمنحهم ارادة اشد على تحقيق النصر والذين اجريت المقابلات معهم هم الرابحون في كافة انواع الرياضة .

وكانت هذه المقابلة آخر سلسلة من المقابلات يجريها فريق من الخبراء في حقل السلوك الجنسي لدى الايطاليين برئاسة الاستاذ جيوفاني كاليتي من مستشفى ميستير في فينيسيا وقد توفرت بعض المعلومات عن هذه المقابلات .

وصرح كاليتي ان من أجري مقابلات معهم من الرياضيين انشط جنسيا من الايطاليين العاديين

واردف قائلا انه اذا ما اشتمل العمل الجنسي على عاطفة ومودة فانه لا بد ان يأتي بنتيجة ايجابية وان على الرياضي ان يسلك سلوكا جنسيا سليما حتى يعرف حقيقة الجنس بشكل أعمق ومن ثم يتحكم به بذكاء .

وقد اعترف ٦٪ من الرياضيين و ٤ر٦٪ من الرياضيات بممارستهم الشذوذ الجنسي أثناء تنقلاتهم او في فترات الانعزال في معسكرات التدريب .

وأجمع الرياضيون تقريبا ضد الانعزال في معسكرات التدريب وطلبوا أن تتوفر عربات مجهزة لاقامتهم وان يكون المدربون على علم أوسع بشئون الجنس ومشاكله .

وقال كاليتي أن نتائج ابحاثه تخالف تماما انماط السلوك التي يتبعها الاداريون ثم صرح قائلا « ان الرياضيين الذين اجرينا معهم المقابلات اشتكوا من أن كثيرا من الاداريين يتمسكون بمبدأ الامتناع عن ممارسة الجنس بالنسبة للنساء والرجال من الرياضيين » .



قصة الاسلام في اندون[...]
الكفاح الاسلامي ذو المغ[...]

ـ ١ ـ

المسلمون في اندونيسيا ، منذ ان سعدت بالاسلام ، اغلبية كبرى ، ولكنهم في الوقت الحاضر اغلبية مسحوقة ، وبخاصة في السنوات العشر الاخيرة ، ليس لهم اي وزن او تأثير في سير الاحداث وتوجيه دفة السياسة .

وهذا المصير الذي اصبحوا فيه الآن لم يكن بسبب ضآلة حظهم في قضايا بلادهم المصيرية ، او تقصيرهم في اداء الواجب الوطني ، ولا تغيبهم عن ساحات الشرف والنبل .. فتلك امور كان لهم فيها الحظ الاوفر، يشهد لهم بذلك التاريخ القومي وتتحدث عنها دماء الشهداء .

فقد قامت في اندونيسيا ممالك وسلطنات ودول اسلامية ، وقام فيها مجتمعات اسلامية صميمة قبل ان تمنى البلاد بالاستعمار الاوربي الصليبي بأمد طويل ، بل كان من بين تلك الدول دولة معترف بها كدولة نظامية يسودها القانون والنظام ، وهي دولة ترناتيه في مالوكو الشمالية .

ولذلك واجه الاستعمار في اندونيسيا مقاومات صلبة وصمودا لم يعرف الوهن فترات طويلة كبدته خسائر باهظة ، فما كانت تنتهي حرب حتى تندلع اخرى ، ولا تسكن انتفاضة الا لتنطلق اخرى من اقاصي شرقي البلاد ، حيث سلطنات ترناتيه وتيدوريه وباتشان الى اقصى شمال شرقيها حيث سلطنة آتشيه الشهيرة . لقد كانت خسائر الاستعمار في الارواح باهظة، فمقابر الجنود الهولنديين تزخر بعدد كبير من كبار الضباط من مختلف الرتب ، خاصة في آتشيه .

وكانت آتشيه عبارة عن مقبرة كبرى للجيش الهولندي ، اذ كانت تشن على هولندا حربا طويلة الأمد ، استمرت حتى عام ١٩٠٤ م فقد اضطر آخر السلاطين فيها في ذلك العام الى الاستسلام ، اذ اسر الجنود الهولنديون عقيلته السلطانة ، وهددوه بايصال الاذى اليها اذا لم يستسلم .

ولكن استسلامه لم ينه القتال ، فقد واصل الشعب المسلم ، بقيادة علمائه وزعمائه ، محاربة هولندا حتى خلد التاريخ ابطالا ، من بينهم تيكو عمر وتيكو تشيء دي تيرو والمجاهدة الكبيرة تشوت نيادين . ويعتز التاريخ الاسلامي في اندونيسيا بأمثال الامير ديبو نيقورو وامام بونجول والسلطان حسن الدين والشريف هداية الله ويانفيران هدايات وغيرهم ، ممن عطروا ذكر الاسلام في اندونيسيا ، وملأوا ارجاءها بنداء « الله اكبر » !

ـ ٢ ـ

واهل القرن العشرين الميلادي والمقاومات المسلحة التي يقوم بها المسلمون في اندونيسيا ضد الاستعمار ، قد تهاوت ، او كادت تضمحل ، وذلك بسبب عدم تعادل القوى والاسلحة . لقد كانت اسلحة المستعمرين متطورة ، واسلحة المقاومين تقليدية عتيقة ، واستخدم المستعمرون جنودا مرتزقة من الاندونيسيين المتنصرين ومن زنوج المستعمرات الافريقية .

لذلك ، وخاصة بعد استسلام سلطنة آتشيه ، اصبحت المقاومات اشبه بحروب عصابات ، سرعان ما تتخاذل وتنهار .

وادرك قادة المسلمين ضرورة استبدال النضال السياسي المنظم بأساليب القتال ، فكانوا اصحاب المبادرة في ذلك ، اذ قام المرحوم الحاج سمنودي ودعا الى تأسيس الشركة التجارية الاسلامية في العقد الاول من القرن العشرين ، ثقة منه في اهمية قوة الاقتصاد الاسلامي واستنقاذه من سيطرة الاستعمار واعوانه من الصينيين وغيرهم . غير ان هذه المنظمة تطورت فاصبحت عام ١٩١٢ م حزبا

...يسيا في العقود الاخيرة
...ـارم.. كيف سرقت مغانمه؟

سياسيا ، احتفظ لها بالجميل حيث استبقى اسمها ، اذ تسمى الحزب باسم (حزب شركت اسلام) بزعامة الطيب الذكر الحاج عمر سعيد تشوكرو امينوتو ، وازدهر الحزب في مدة قصيرة واستطاع رغم عراقيل التشريعات الاستعمارية ، أن يصبح حزبا قوميا قويا ، يضم الى عضويته ملايين الاعضاء ، فكان اكبر حزب سياسي قام في ذلك الوقت المبكر من يقظة الوعي الشعبي، ارتعدت له فرائص الاستعمار.

وقامت بجانب ذلك منظمة خيرية مهمتها تأمين حاجة الجماهير المسلمة الى التربية والتعليم النظاميين والى الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية ، تلك هي منظمة (المحمدية) التي تأسست في شهر نوفمبر عام ١٩١٢ أيضا ، وصاحب المبادرة فيها هو المرحوم الحاج احمد دحلان ، أحد رواد التجديد الفكري الاسلامي في اندونيسيا ، وممن تتلمذوا في مدرسة الشيخ محمد عبد الوهاب وكبار المفكرين الاسلاميين . وقد ركزت الجمعية نشاطها على عملية التثقيف والتنوير ، وافتتاح المدارس والمعاهد ، فكانت هذه الجمعية ترعى مئات بل الافا من المدارس والمعاهد التي تطورت فيما بعد فأسست كليات جامعية ثم جامعات ، وافتتحت المستوصفات والمستشفيات كما اعتنت بدور الايتام والملاجىء وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الخيرية ، وتميزت بدعوتها الى العودة الصحيحة الى تعاليم الاسلام النقية من كل شوائب البدع والخرافات ، فكانت هي وجمعية الارشاد والاصلاح و (برساتوان اسلام) من اهم معاقل السلفية في اندونيسيا ، ولا زالت المحمدية للان تقوم بمهامها خير قيام ، وللمنظمة فرع للسيدات اسمه (العائشيات) وللفتيات اسمه (ناشئات العائشيات) وللشباب والكشافة اسمه (حزب الوطن ــ هكذا !)

ثم تتالت بعد ذلك المنظمات الاسلامية الاخرى مثل نهضة العلماء والجمعية الوصلية اللتين تمارسان أساليب المحمدية في عملها الاسلامي .

ــ ٣ ــ

وادت هذه المنظمات الاسلامية دورها في الذود عن بيضة الاسلام والمسلمين في اندونيسيا وأسهمت في قضايا الاسلام العالمية ، وقاومت الكثير من تعسف السيطرة الاستعمارية ، واذكت في الامة روح النضال والمقاومة . وكانت لها في كل هذا مواقف مشرفة ومآثر مشكورة .

واندلعت نيران الحرب العالمية الثانية ، ووقعت هولندا تحت أقدام الاحتلال ، وامتد لهيب الحرب الى آسيا ، فاستسلم الهولنديون للجيش الياباني الذي احتل اندونيسيا في شهر مارس سنة ١٩٤٢ ، وكانت فرصة للمسلمين للاستعداد واخذ الاهبة للاستقلال والتحرر ، فأسسوا كتائب الدفاع الوطني وكتائب (حزب الله) تدرب أفرادها على فنون القتال الحديثة واستخدام الاسلحة المتطورة على ايدي اليابانيين . وتطورت الحرب وتأزم موقف اليابان ودول المحور ، فتبلورت فكرة استقلال اندونيسيا، وشكلت لجنة تحضيرية للاستقلال، مهمتها صياغة الدستور وتحضير الخطى اللازمة لانشاء الدولة الاندونيسية . وعندما جاء دور البحث في أساس الدولة المقبلة احتدم الصراع بين أصحاب الاتجاه الاسلامي في اللجنة وكانوا قلة ، وبين أصحاب الاتجاه غير الاسلامي فيها وكانوا كثرة . وتأزم الموقف بسبب اصرار الاسلاميين على اتخاذ الاسلام أساسا للدولة الاندونيسية لطائفة هامة من الاعتبارات الموضوعية ، واصرار غير الاسلاميين على الاكتفاء بمبادىء البانتشاسيلا كأساس للدولة . وتم التراضي بين الطرفين على ادراج عبارة في المبدأ الاول من البانتشاسيلا ، بحيث يصبح (أساس

تابع قصة الاسلام في اندونيسيا

الالوهية المتفردة مع وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية على معتنقيها) وصيغ هذا التراضي فيما سمي بعد ذلك بميثاق جاكرتا وقع عليه ممثلو الطرفين . وانتهى الاشكال ظاهرا ومؤقتا .

ذلك لان سوكارنو وصحبه شطبوا هذه العبارة ، حين نودي بالاستقلال ، بعد سقوط اليابان وتشكيل لجنة للاستقلال غير اللجنة ، استبعدوا منها عددا من ممثلي المسلمين ، وتذرعوا لذلك بوجوب « الاخذ بخاطر غير المسلمين » حتى لا يقلبوا ظهر المجن وينحازوا الى الهولنديين . كما ا نهذا الدستور دستور مؤقت وسيصاغ الدستور الدائم على يد مجلس شورى الشعب الذي سينتخب بعد ستة شهور من الاستقلال. وهكذا استجاب ممثلوالمسلمين، معتمدين على نزاهة القصد وكلمة الشرف . وتبين فيما بعد ان القوم أضفوا على الدستور المؤقت قداسة التنزيل - استغفر الله - ووصموا كل من يحاول المساس به بانتهاك المقدسات .

— ٤ —

لم تكن هناك أحزاب ولا منظمات سياسية في اندونيسيا في تلك الايام ، فقد حل الجيش الياباني كل ما كان قائما من الاحزاب والمنظمات السياسية .

فلما استقلت اندونيسيا ، اجتمع شباب المسلمين بمدينة جوكجاكرتا في ٢ اكتوبر سنة ١٩٤٥ ، وتم اتفاقهم على انشاء منظمة لهم ، سموها (حركة الشبان المسلمين الاندونيسيين) (كراكان فمودا اسلام اندونيسيا) أساسها الاسلام في مؤتمر اكبر وتبايعوا على انشاء حزب سياسي أوحد للمسلمين يمثلهم ويقوم بدور الاداة السياسية لهم وسموه (مجلس شورى مسلمي اندونيسيا) ومن هذا جاءت العبارة المنحوتة « مشومي » ، وكان تاريخ تأسيس الحزب ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٥ .

وهكذا كانت مبادرة المسلمين ايضا لممارسة الحياة الديمقراطية بعد الاستقلال .

وكان لهذا الحزب نوعان من العضوية ، عضوية الافراد ، وعضوية المنظمات ، ومنها نهضة العلماء والمحمدية والجمعية الوصلية وجمعية الاصلاح والارشاد ، وبرساتوان اسلام واتحاد علماء المسلمين، واتحاد الامة الاسلامية.

وكان للحزب قيادة عليا بيد مجلس شورى لعلماء الدين يبين موقف الشريعة من قضايا الحياة حتى تصان مقتضيات الاسلام فيها ، وقيادة سياسية ، وقيادات اقليمية وفروع ، كلها تنتخب من قبل المؤتمر العام للحزب ومؤتمر الولايات والفروع .

— ٥ —

ولما اندلعت المعارك والاشتباكات المسلحة ضد الجيش الياباني ، الذي استسلم للحلفاءويحاول الاندونيسيون الاستيلاء على أسلحة هذا الجيش ، ثم الاصطدامات المسلحة مع جيوش الحلفاء حين جاءوا الى اندونيسيا لتحرير أسرى الحرب ونزع سلاح الجيش الياباني واعادتهم الى أوطانهم ، كان للمسلمين الحظ الاوفر في ذلك .

والذي حدث مع اليابانيين كانت مجرد مناوشات ، اما مع الجيوش البريطانية فقد كانت بداية معارك حرب الاستقلال ، اذ كان على قيادة الجيش البريطاني أن تتعامل مع حكومة الجمهورية المسيطرة على البلاد دون أن تتدخل في شئون الادارة ، وخاصة أن حكومة اندونيسيا بذلت مساعداتها لفك أسر الحلفاء ونقلهم الى المدن التي يوجد بها ممثلو الحلفاء ، ولنزع سلاح الجيش الياباني ونقلهم الى تسلمهم الجيش البريطاني ، وبذلك تكون مهمة هذا الجيش قد انتهت ليغادر البلاد .

ولكن الجيش البريطاني يبدو انه تكفل للهولنديين بتمهيد الطريق لهم ليعودوا الى السيطرة على مستعمراتهم السابقة ، فحدث الصدام الرهيب يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٥ بمدينة سرابايا . وكان صداما غير متكافىء بين الشباب الاندونيسي الذي كان تسليحه بدائيا ، وبين فيالق جيوش بريطانيا التي هزمت المانيا وايطاليا واليابان ، والمسلحة بأحدث الاسلحة التي قهرت بها جيوش رومل وياماشيتا . ولكن مقاومة الشباب الاندونيسي كانت غير منتظرة لما تميزت به من استماتة وصمود ، كبدت بريطانيا الكثير من الخسائر اضطرتها لان تأخذ فياعتبارها أن استقلال اندونيسيا يقف من ورائه حماة لا يفرطون فيه أبدا .

وهكذا كانت صيحات الله اكبر هي صيحة

الحرب في تلك الفترة ، تلعلع من خلال هدير المدافع وصرير الحراب ، وقامت فيالق (حزب الله) و (سبيل الله) بدور بارز مشرف في هذه الحرب ، اذ كانت كتائب متطوعين لم ينخرطوا في سلك الجيش الوطني الاندونيسي ، وذلك مما يتيح لهم الحركة اكثر .

— ٦ —

كانت الاحزاب اليسارية في السنوات الاولى للاستقلال تسيطر على شئون الحكم والادارة ، وكان من مفارقاتها العجيبة ان حكومات هذه الاحزاب التي كان المفروض انها تقدمية وثورية، كانت في مفاوضاتها مع هولندا تتبع سياسة الرضوخ للامر الواقع والتسليم ، كما فعلت حكومة عامر شريف الدين النصراني الشيوعي في المفاوضات التي اعقبت الغزو الهولندي الاول (يوليو ١٩٤٧) حيث قبلت بسحب القوات المسلحة الاندونيسية النظامية من جيوب المناطق التي تم احتلالها من قبل هولندا في ذلك العدوان ليطمئن مقام الهولنديين فيها ، وكان ذلك في الاتفاقية التي عقدت بالباخرة رنفيل وعرفت باسم اتفاقية رنفيل

وقد حاول قادة فيالق « سبيل الله » و (حزب الله) في تلك الجيوب أن يفاوضوا رجال القوات المسلحة الاندونيسية على ان يقاسموهم بعض السلاح حتى يمكنهم مواصلة المقاومة والنضال فيها بعد افراغها من القوات النظامية. ولكن القوات المسلحة رفضت وغادرت الجيوب ومعها اسلحتها .

وواصلت كتائب حزب الله وسبيل النضال تناوش جنود الهولنديين بأظافرها المجردة تسلبهم اسلحتهم بعد اغتيالهم ، حتى استطاعت ان تتسلح فيما بعد .. وهذه الجيوب المسلمة التي اخضعت للعدو واخلي بينها وبينهم وما اشتهروا به من ضراوة وافتراس ، هي التي اصبحت فيما بعد نواة حركة « دار الاسلام » حيث ترسخ في يقينها انها صاحبة الحق في الارض التي دافعت عنها بروحها وايديها .

وبعد الغزو الثاني الذي شنته هولندا في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ بعد قمع اندونيسيا لثورة الشيوعيين في ماديون (سبتمبر سنة ١٩٤٨) قامت هذه الجماعة باعلان قيام (الدولة الاندونيسية الاسلامية) في اغسطس سنة ١٩٤٩ ، واشتد الصراع بينها وبين قوات هولندا ثم قوات الجمهورية بعدعودتها الى تلك المناطق ، استفحل نفوذها فشمل أجزاء من جاوا الوسطى وسولاويسي الجنوبية وآتشيه بجانب جاوا الغربية ، ولم يمكن القضاء عليها الا في أوائل الستينات ، حيث القي القبض على زعيمها المرحوم كارتو سويريو وحوكم صوريا وحكم عليه بالاعدام وأعدم رميا بالرصاص رغم شيخوخته .

وكانت غلطة شريف الدين فادحة بسياسته الاستسلامية فاستقال في ظروف متأزمة ، فتشكلت بعدها حكومة محمد حتى الرئاسية واسند عدد من مناصب وزاراتها الهامة الى رجال من مشومي ، حيث اسندت وزارة الخارجية الى المرحوم الحاج اقوس سالم ، ووزارة الداخلية الى المرحوم الدكتور سوكيمان ووزارة الاعلام الى محمد ناصر ووزارة الاقتصاد الى شفر الدين براوبرا نيقارا ووزارة الشئون الدينية الى الحاج مشكور .

وأعلن الشيوعيون توبتهم من سياستهم الاستسلامية ودعوا لتصحيح ذلك الى جبهة وطنية ، ولما فشلوا تجمعوا في ماديون بجاوه الشرقية واعلنوا قيام جمهورية سوفيات اندونيسية برئاسة زعيمهم « موسو » وعامر شريف الدين وايدها الشيوعيون جميعا ، وقد اغتالوا عددا كبيرا من علماء المسلمين في ماديون وطائفة من رجال الحكومة ومن أوقعه سوء حظه في أيديهم من رجال الاحزاب الاخرى ، في مذبحة رهيبة .

وقامت الحكومة بقمعهم وجردت عليهم حملة قضت على تمردهم وخيانتهم خلال اسابيع وكانت ثورة الشيوعيين هذه طعنة غادرة سددوها الى الجمهورية وهي تواجه حشود الهولنديين على الحدود ، والتي ما لبثت حتى هاجمت مناطق الجمهورية في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ ، واحتلت العاصمة جوكجاكرتا واعتقلت سوكارنو وحتى بعض رجال الحكومة هناك .

— ٧ —

وبعد اعتقال سوكارنو ورجال الحكومة الموجودين بمدينة جوكجاكرتا شمل الفراغ كيان الجمهورية لولا ان بادر شفر الدين براوبرا نيقارا ، وزير الاقتصاد في حكومة حتى ، الذي

البقية صفحة ٣٩

دراسة فكرية

الواقع الاسلامي المعاصر

للدكتور



الجزء الثاني

*** جوهر الحل المطلوب :**

والحل المطلوب لمشاكل شعوب الامة الاسلامية في العصر الحديث لا يمكن أن يكون في حلول ولا مؤسسات مستوردة من الماضي ولا من الخارج ، بل ان هذه الحلول يجب ان تنبع عن فكر اسلامي اصيل يعي جذوره الحضارية والتحديات التي يجابهها والواقع الذي يعيشه ليعبر عن الشخصية المسلمة وعن غاياتها واهدافها في الحضارة والتاريخ بكافة اعماقها وشمولها .

ان على المفكرين المسلمين والقيادات المسلمة ان ياخذوا انفسهم بالطريق الوحيد المفتوح امامهم وان بدا اليوم شاقا ، ان الحل المطلوب لا بد ان يبدأ من ارضهم وتاريخهم ودينهم ودوافعهم ، يواجهون باصالته التحديات المعاصرة ، والا فان التجارب الفاشلة المريرة ، التي عانى منها العالم الاسلامي خلال القرون الماضية لن تساوى فتيلا ويمكن لكل القيادات المسلمة وكل المثقفين المسلمين وكل الجماهير المسلمة والعواطف المسلمة ، ان تحلم بالتقدم وبالعزه والقوة ، ولن يكون نصيبها الا حصادا امر مما ذاقت وبالـه حتى اليوم .

والحل المطلوب لا يمكن ان يصنعه فرد واحد فهو لا بد وان يكون شاملا لجوانب الاجتماعية كلها ، فى السياسة والاقتصاد وفي العلاقات الاجتماعية وفي الاخلاق ، ان ذلك المستوى من الحل هو مهمة مؤسسات علمية جامعية ، يقوم عليها طلاب ومفكرون ورجال في عمل دائب مستمر يتحرك بتحرك الحياة ويتجه معها ، فهو عملية دائمة دائبة تواكب سير الحياة في مجتمع الانسانية .

ان كل ما سأحاوله هنا هو ان اتعرض لجوهر المنهاج والتصور الاسلامي ودليل حركة المجتمع المسلم في كافة ميادين الحياة والقيمه الكبرى التي تحكم قيمه وعلاقاته .

ان هذا المنهج الذي يمثل قاعدة الحل الاسلامي يتلخص في امرين اساسيين التوحيد والخلافة (بمعنى امانة استخلاف الانسان في الارض) .

*** الامر الاول ـ التوحيد :**

ومصدر فهمنا للتوحيد يجب ان يكون اصلا اساسيا وايجابيا كما اراد الله له أن يكون ، لا مجرد قضية من قضايا المتكلمين ، ان التوحيد في المفهوم القراني هو معيار الحقيقة التي يبنى عليها كيان الوجود والخلق ، ولذلك يصبح التوحيد هو المعيار الذي يحدد معالم الحياة المسلمة واساليبها ونظمها ومقوماتها ما كانت على الارض حياة ، وما دام للبشرية مجتمع ، على كل الاحوال وكافة وجوه النشاط ، اخلاقا واجتماعا واقتصادا

.. والبحث عن حل

عبد الحميد أبو سليمان

وسياسه .

ان التوحيد هو قانون الوجود الذي يكشفه لنا الوحي من الخالق العليم وذلك ان الوجود حركة متكاملة متجانسة هادفة وفق ارادة الخالق المدبر ووفقا لحكمته .

وهكذا فالتوحيد في المفهوم القراني ليس مجرد قضية كلامية ولا مجرد رد على شبهات قديمة كالتثليث (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد) (٥ — ٧٣) او الدهرية والعدمية في صورها القديمة والمستحدثة (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) (٢٢ : ٣) ، (وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر) (٤٥ : ٢٤) (وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) ٦ : ٢٩) (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) (٦ : ٣١) ، (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون) (٣٠ : ٧) .

بل ان القران وان رد على هذه الشبهات اقرارا للحقيقة ، وتنزيها للذات الالهية ، الا ان ذلك لا يغير الحقيقة القرانية الكبرى ، وهى ان التوحيد حقيقة ازلية ، ابعد واشمل من مجرد قضية نفي الشبهات والاكاذيب والافتراءات عن الذات الالهية .

اننا نعى حقيقة التوحيد وابعادها الشاملة ، ونلمسها من المفهوم القراني ، حتى مجال الرد على الشبهات والافتراءات على الذات الالهية ، فالله عز وجل يقول (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله انى يؤفكون ، اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا ، لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ، يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم .....) (٩ : ٣٠ — ٣٤)

وبذلك فاننا نرى ان السياق القراني قد رد شبهات اليهود النصارى في امر عزير وعيسى عليهما السلام ، وفي نفس الوقت وضح ان هذه ليست القضية الاساسية بل هى تقليد ومحاكاة في الكفر واللغو لمن قبلهم ، وان جوهر القضية هو ما تقود اليه تلك الانحرافات والاقوال ، من تقليد الاحبار والرهبان مقاليد لالوهية في الحياة والمجتمع ، ليكون الظلم والطغيان والبعد عن سبيل

تابع الواقع الاسلامى المعاصر

الله في الحق والعدل واداء الحقوق .

وهكذا كان ان استتبعت الايات روايتهم لتلك الاقوال والشبهات في الذات الالهية ما فوضوا الى الاحبار والرهبان من أمر الالوهية وكما صفاتها في توجيه حياتهم ومجتمعاتهم مما يقود الى ظلم الناس واكل أموالهموكنز الثروات والصد عن سبيل الله فالكفر بوحدانية الله والشرك به ليس بالافتراء على الذات الالهية وكمال صفاتها وحسب بل هو في انتهائها بادعاء صفات الالوهية او نسب قدراتها وتسليم مقائيد الامر في توجيه حياة البشر الى فرد او جماعة من البشر تعرض الناس والكون للظلم والفساد .

يقول اله عز وجل : (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهراء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) (٤٥ : ١٨ — ١٩) (افرايت من اتخذ انهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ، وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) (٤٥ : ٢٣— ٢٤) (قل الله يحييكم ث ميميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون) (٤٥ : ٢٦ — ٢٧) .

وهكذا فمن يقلد مقاليد الالوهية غير الله فليس شركه في أمر صفات الله ولكن شركه في اخذ نفسه وعلاقاتها وغاياتها بغير ما أمر به خالق كل شيء ولذلك كان الرد والتوبيخ في السياق القراني في الاية السابقة وفي الزام الكفار الحجة على فساد أمرهم وبطلانه هو أن الالوهية لا تكون الا للخالق القادر العليم صاحب الامر .

وهذا المعنى يؤكده الاداء القراني في ايات كثيرة وبأساليب متعددة من ذلك قول الله تعالى وجل شأنه : (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ، ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ، ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيها اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين ، قال انما اوتيته على علم عندي .. فخسفنا به وبداره الارض .. ويكأنه لا يفلح الكافرون ، تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) (٢٨ : ٧٤ — ٨٣) .

وهكذا نرى القران حين تحدث عن قضية الشرك ، اتبعها قصة فساد قارون وطغيانه واستبداده وفق هوى نفسه ، وكيف ان قارون لم يكن يطيع في ذلك الا نفسه ، ذلك بعد ان نسب اليها زورا القدرة من وراء العلم والمعرفة المحدودة التي من الله بها عنيه ، فأهلكه الله واخزاه ، وحرمه بكفره وضلاله ، وامتداد معاني التوحيد الى جوانب الحياة وتعريف قضاياها يوضحها ايضا هذا السياق القراني ، فاستمع الى قول الله عز وجل يؤكد الوحدة والشمول في حياة البشر ووجودهم : (ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) (١٠٧ : ١ — ٧)

ان التوحيد في المفهوم القراني ، هو التعبير عن الحقيقة الازلية التي يقوم على أساسها الكون والوجود .

وجوهر التوحيد هو وحدة الخالق وكمال صفاته وتفرده بالالوهية ، ونفى صفات الالوهية عن كل انسان وكل شيء عداه ويستتبع تلك الحقيقة ان الكون كله بما فيه الانسان والارض وكل ما أودع فيها من الثروات من خلق الله الذي قدر أمره ، وأحكم صنعه ، وسخره وفق ارادته ، وان الناس في أصل خلقهم وحقوقهم على ما اودع الله الكون من ثروات سواسية ، لا يتميز بعضهم على بعض ولا يظلم بعضهم بعضا ولا يطغى بعضهم على أرادات أو حقوق بعض ، ومن هنا كان وعى الانسان لحقيقة الذات الالهية ، وصفات الخالق وقدراته التي تفرده بحقوق الالوهية ، ذا معنى في حياة البشر فلا تنحرف علاقة الانسان بأخيه الانسان ولا تقوم الا على اساس انتصار الحق والعدل والمساواة والتعاون والشورى بين الاخوة الشركاء فكلهم بشر ، خلق الله في أرض الله ،

ليس منهم من هو اله او نصف اله ، يخلقون ولا يخلقون ، تعالى الله عما يشركون .

ولهذا كانت الرسالات وذروتها رسالة الاسلام تقوم جميعها على توضيح هذه الحقيقة الازلية التي يقوم عليها الكون ، والتي تحدد بدورها معالم الخلافة الصالحة للبشر في الارض ، وتقودها الى قانون التوحيد في الكون ، والالتحام به وتحقيقه في التعامل مع الكائنات على اساس الانسجام والتكامل الذي يمتد الى كافة جوانب حياة البشر ونشاطهم ، بما يحقق بينهم الاخاء من شورى وعدل وتعاون ومساواة في حياتهم ويسعى بهم الى الخير والحق في علاقاتهم بأنفسهم ومع اخوانهم ، ولذلك كان الشرك كما يصوره القران كفرا وظلما وفسادا ، ما بلغ من قوم الا افسد امرهم ، وانتهى بهم الى الظلم والبغي والدمار .

انه دون التوحيد لا يوجد ضابط ولا موجه ولا قانون يقيم ويبقى على التعامل العادل اداء لواجب الخلافة البشرية في الكون ، ان الصلاح والحق في سلوك البشر — اذا انعدم القبول والتسليم الواعي بعقيدة التوحيد — يصبح ظنا وعشوائية .

ان التوحيد في حياة الانسان المسلم هو في الجوهر ضابط التوجيه في مساكه نحو غايته السامية في التعامل مع الحياة والكون ولا ضبط ولا توجيه له قيمة موضوعية حقيقية في الحياة سواه

والقران الكريم يتناول ابعاد التوحيد ويوضحها من كافة جوانبها فهو ينزه الله عن الشبيه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احدا) (١١٢ : ١ — ٤) ، ويوضح صفاته وعلاقاته بالكون (الله نور السموات والارض) (٢٤ : ٣٥) (الله خالق كل شيء) (٣٩ : ٦٢) (لايعزب عنه مثقال ذرة) (٣٤ : ٣) (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) (٢٥ : ٢) (صنع الله الذي اتقن كل شيء ...) (٢٧ : ٨٨) .

ويوضح القران الكريم حقيقة علاقة المخلوقات بالله جل شأنه (وان من شيء الا يسبح بحمده) (١٧ : ٤٤) .

ومنتهى الامر في اي شيء يراد تحديد وجهته ، ورسم خطة سيره — اذا لم يكن يراد بالامر فساد ولا عبث — ان يرد الى من له القدرة والعلم وبيده زمام الامر وهذا في حياة البشر مقام الالوهية ولهذا كانت ايات الذكر الحكيم تؤكد وتنسب دائما — في الرد على المشركين والكفار — حق الالوهية الى الله وحده ، لان الله وحده دون سواه خالق الكون والحياة الذي يعلم حقيقة كل شيء ، فأمره وتوجيهه هو الحق الاولى بالاتباع ، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى (واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) (٢٥ : ٣) (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء) (٦ : ١٠١) (قال فمن ربكما يا موسى ، قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) .. «واضل فرعون قومه وما هدى . » ، (٢٠ : ٤٩ — ٧٩) (انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما (بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليهم ، ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل . لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) (٦ : ١٠١ — ١٠٣) (اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين) (٦ : ١٠٦) .

وهكذا فان القران في عرض وتوضيح مبدأ التوحيد ينفي كل صفات الالوهية من كمال العلم وقدرة الخلق عن كل احد عدا الذات الالهية ، ويتشدد في رد الشبهات والدعاوي الباطلة لان ذلك هو المدخل الى تمييز البشر على البشر ، والاستبداد بحقوقهم وارادتهم ، فيكون الظلم والضلال والشرك ، ليصبح البعض الهة والبعض انصاف الهة ، باسماء واساليب شتى ، كلها كفر وظلم ، من الكذب على ذات الله او دعوى النسب او النيابة او الاصطفاء والقدرة ، لهذا اكد القران حقيقة موضع الالوهية للخالق وحده مرة اثر مرة ، على مدى المرحلتين المكية والمدنية ونفى قدرة الخلق عن كل ما عداه كما اكد ووضح معنى ذلك ودلالته في حياة الانسان وهي أن الانسان خلق وان الانسان خلق وحدة واحدة تنبع من مصدر واحد لها اصل واحد وطبيعة واحدة (يا ايهاالناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ...) (٤ : ١) ويؤكد القران أن وحدة الانسان ليست كلمات مجردة ، ولكنها

تابع الواقع الاسلامي المعاصر

تعني الاخاء والمساواة والتضامن في أصل الحقوق والموارد فأصل كل ثروات الكون المسخرة للانسان من عند الله وحده) خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج (٣٩ : ٦) (قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ، ... الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا ، نعمة الله لا تحصوها أن الانسان لظلوم كفار) (١٤ : ٣١ — ٣٤) والايات والاحاديث التي تفصل مساواة الانسان كتساوى أسنان المشط — ومشاركتهم في مصادر الرزق التي أودعها الله الكون كثيرة ، لمن شاء تتبعها ، ووحدة الذات الالهية وتفردها بصفات الالوهية ، ووحدة الخلق وفقا لقانون التوحيد في التكامل والانسجام الهادف ووحدة الانسان المكلف بمسئولية أمانة الخلافة في الارض ، لا تعني الا العدل والتعاون والتضامن والاحسان في حياة البشر وعلاقاتهم وروابطهم ، والقران الكريم والسنة النبوية لم تهمل هذا البعد والامتداد لهذا المعنى من معاني التوحيد (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى) (١٦ : ٩٠) (ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى) (٥ : ٨) (وتعانوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الاثم والعدوان) (٥ : ٢) .

والتوحيد كما يعني المساواة والاخاء والعدل في حياة الانسان ، فانه يعني تحريم الظلم والبغى والاسراف على كافة الوانه ، والشرك بالله هو الظلم الاكبر لانه يصرف الانسان عن الحقيقة ومصدرها من الكون ، ويكل حق الالوهية الى غير صاحبها ، فتجرى خلافه الانسان في الارض والخلائق ، لا وفق الحق بل وفق الهوى وما تسوله الحياة والكون والانسان وتنحرف عن غايتها ، النفوس بجهلها وجهالتها ، فيفسد بمقياس الحق والحقيقة أمر الحياة والكون والانسان وتنحرف عن غايتها ، ويزول عنها شرف الامانة وقصد الغاية ، ولا بد ان ينتهي بها الظلم الاكبر الى ما دونه من الوان الظلم والاسراف والفساد ، يقول الله في القران الكريم على لسان لقمان عليه اسلام : (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) (٣١ : ١٣) ويقول : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك) (٤ : ٤٨) ، (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذا بأليم) (٢٢ : ٢٥) ، (ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا) (٤ : ١٦٨) ، (وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) ١٨:٥٩ (بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم) (٣٠ : ٣٩ ،) ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) (٢٥ : ٢٧) و (اذهبا الى فرعون انه طغى ... قال فمن ربكما يا موسى ..) (٢٠ : ٤٣ — ٧٩) (واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين) (٨ : ٤٥) ، (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا) (١١ : ١١٢) ، و (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق) (٧ : ٣٣) (واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض) (٢٨ : ٧٧) وهكذا كان من الواضح ان الغاية من طرح القران لقضية التوحيد ومعانيه وابعاده هى الاخذ بيد البشر الى الحق والحقيقة وصرفهم عن الظلم والبغى والفساد والاسراف في كافة ميادين الحياة الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية فأوضح بذلك معالم الصراط الرباني الحق في حياة الفرد والجماعة ان الانسان يحمل مسئولية الخلافة في الارض بتمثل معاني التوحيد في الحياة .

ففي ميدان الاجتماع والاخلاق أكد الاسلام أمر ومسئولية الجماعة وحقوقها ، ورد الى كل ذى حق حقه وكرامته الانسانيه وامر بالبر والاحسان والتزكية والايثار والرحمة ، وحرم الزنى وما يستتبعه من الوان ظلم النفس وظلم المراة والطفل وما يستتبع ذلك من تحطيم سياج نعمة الاسرة في القلوب والنفوس كما حرم كل ما يؤدي الى الزنا والفاحشة وجعله كالقتل وكالخمر (الذي يذهب العقل ويميت الضمير ويضيع المسئولية) من كبائر الاثم والظلم والبغى والفساد ويجلب غضب الخالق (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ، ولا تقتلوا

« البقية صفحة ٣٣ »



يتصفح المرء احيانا بعض الصحف السيارة ويقف على بعض أبواب المجلات فيلقي نظرة ليست بالسريعة العابرة ولا المتأنية ولكن بين بين ومن تلك الابواب التي تستهوي الانسان وتشده لقراءتها « باب المشكلات » ليرى فيه أصداء عصره تتجاوب وكأنها الوديان الخالية والمشاكل تتعقد وتتشعب لتأكل وقتها الذي هي رهينة فيه ، ولعل من أبرز ما يطالعنا ويسطر على تلك الصفحات بل واكثرها مدا هو « مشاكل الجنس » كما يسميه الذين يسمون الشيء بغير اسمه .

واتسم هذا العصر بهذه الخلة الشائنة ، الا وهي الاباحية .. ولذا صار من الانسب أن يسمى عصر « الانحلال والاباحية » .

ولو ذهب الانسان يمعن النظر في عالم اليوم ويتفقد ما فيه من شموخ علمي في مجال العلوم الطبيعية والبشرية ويتأمل ما حصل عليه البشر من تقدم مادي هائل في جميع مجالات الحياة ، يقف عنده العقل مروعا ومتعجبا . ويدخل هذا كله في حساب المقارنة والتفضيل فانه سيخرج حتما في النهاية وليس خبط عشواء بنتيجة تهزه من الاعماق اذا كانت هناك مكامن تكمن فيها الفطرة السليمة والنحيزة المستقيمة ذلك المرجع السليم حينما يخرس المنطق .

سيصحو ولا شك على عدد مهول ومرعب من قضايا الجنس ، وبيدنا احصاءات تقول : أن في الولايات المتحدة الامريكية يوجد سنويا مليون حالة اجهاض ، في حين يوجد في المدارس الثانوية المختلفة في امريكا نسبة من الحوامل تقدر بـ ٤٨٪ هذا عدا اوروبا والمقلد الاعمى الشرق بأسره .

انها حقيقة حادثة يلمسها كل شخص فينا ، فهذه كتب الجنس وما تدعو اليه تغطي الارصفة وتناجز اعظم الكتب وافخمها صيتا وتسابق اكبر المجلات عراقة وهذا كتاب صدر في بريطانيا اسمه «يتزوجون» تقول فيه كاتبه : ان « البكارة » بين الفتيات الانجليزيات أصبحت «مودة قديمة» مما حدا بالحكومة البريطانية لمصادرته .

تابع الاسلام ومشكلة العصر

وصرح احد الناشرين قائلا : انه يتعامل مع اربعين كاتبة ينشر لهن مائتين وخمسين رواية من الروايات الماجنة كل سنة ويبيع منها نحو مليون نسخة ، وتشتري دور الكتب العامة نحو ربعها ومعظم مستعيريها من المكتبات العامة هم من النساء المتوسطات في الاعمار واللواتي حرمن من الزواج أو فتيان وفتيات في سن المراهقة .

هذا الرواج الكبير دعا الصحف الى ان تصنع صنيعها فما من مجلة « الا ما ندر « الا وفيها صورة فتاة عارية او منظر مثير تتقاطر منه الشهوات » .

وقد قامت احدى المجلات العربية باستطلاع حول مشاكل الجنس في المجتمع السويدي « المتقدم » ذلك البلد الذي انحدر فيه الانسان الى مرتبة دون البهائم بكثير .

خلصت الى نتيجة تقول : ان لكل فتاة في السويد ثلاثة من الشبان من كل لون فيهم الابيض والاسود والاحمر ، ويستطيع الشاب ان يدخل على ابويه مضجعهم في ظلمة الليل كالبهيم دون استئذان ولا يحمر له وجه ، فماذا بعد هذا الانحلال ؟

وفي المملكة المتحدة اقر البرلمان الانجليزي التزاوج بين شابين « اللواط » عن تراض منهما كما باركت الكنيسة الموقرة ذلك .

في هذه المجتمعات المدنية الحضارية كما يسمونها تفجرت فيها غرائز حيوانية وتحطم اسوارها فصارت قطعانا تهيم ، وكم حاربوا الرقيق الاسود كما زعموا فاذا هم اليوم تنشط اسواقهم بالرقيق الابيض وتسرب الى أعلى المراكز عندهم وها هم الرؤساء والقواد يتسرون بالشقراوات في بيوت الزعامة وقصور الحكم وحادثة ووترجيت قد نضحت بتلك الانتان وتفشت وسقوط رئيس وزراء بريطانيا كل ذلك ليس ببعيد .

وانتشر الرقيق الجديد عندهم وعم وطم ، ولكن ما انجسه وما ابخسه بل ما ارخصه ..

وتصرخ النفس ويطن الراس ويسرع السؤال ، اليس لهؤلاء من اولياء امور يردعونهم عند حد ، فالفرد منهم يرى دماء عرضه تسيل امامه دون ان يحرك ذلك شعرة من عينه .

مثل هؤلاء ، كيف لنا وهذه حالهم ان نسرع الخطو وراءهم ونحن مغمضو العيون ونتبعهم دون وعي ولارشاد حتى اربأ بالجاهليين عن مشابهتهم فقد كانت رذائل الجاهليين فضائل في جوهرها ، وكانت نفوسهم تعاف المجون وعلى اقل الاحوال في اعراضهم ونفوسهم ولم نسمع ان جاهليا كان « ديوثا » ووأد البنات في تلك الحقبة الجاهلية نبع من منبع سام في تصورهم هو الخوف من عار الفاقة والسبى حيث تتخذ النساء سرائر للغالب .

وهذه نظرة لانقف عندها مدافعين الا اننا نرى في بواعثها ما يبررها وان كانت النتيجة غير لازمة لازبة ، ولكنها الفضيلة والبحث عنها تحت اسدال السيوف وتراشق النبال وتناطح الرماح في ظلمات المعارك وهذه « هند بنت عتبة » جاءت بعد فتح مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلم فقرأ الرسول : « ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون .. » فقالت هند : « وهل تزني الحرة يا رسول الله »

ولو لوينا الاعناق نحو الاسلام واتجهنا اليه بكليتنا لوجدنا انه قد عالج مشاكل الشباب وادلى بدلوه العظيم فجاء بالخير الجم الوفير .

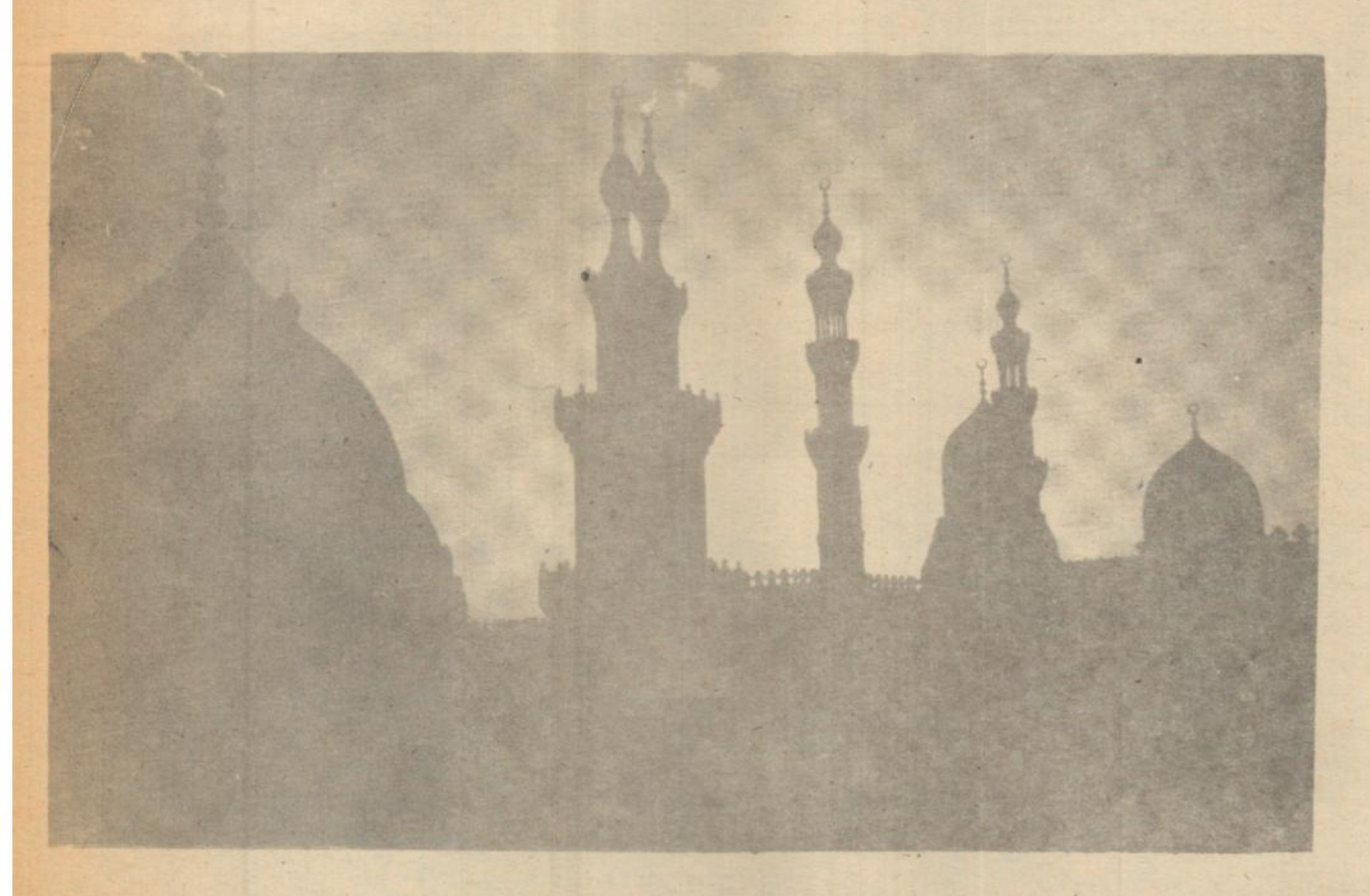
فأول ما قام به انه لم يصادم الفطرة بل سار معها في خط متواز دون زيغ ولا ميل ولا افراط ولا تفريط ، بل أراحها على تكأة مريحة تساير الفطرة السليمة وتتنافر مع الحياة العقيمة التي جعلت من مادة الارض الترابية مصدر لكل مبدأ مما عمق في النفس البشرية واشعل عنصر الشهوة المسعورة .

فالاسلام يحارب الرهبنة كما يحارب الانحلال . ويعلم أن الانسان بما فيه من جانب مادي يحوي غريزة أودعها الله اياه انما ينزع الى الاتصال بالجنس المقابل له فسن الزواج كطريق طبيعي تنمو البشرية من خلاله وتفرغ الطاقات الغرائزية فيه لذا نرى الرسول صلى الله عليه وسلم موجها نداءه للشباب قائلا : (يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، كما انه لم يهمل الطرق المؤدية الى الزنا فوضع قاعدة ضخمة لا تدع لفاسق ان يسوغ اعماله فسد باب الذرائع .

فحرم الاختلاط بالنساء الاجنبيات فقال تعالى : « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن » .

فالحديث مع المراة الاجنبية يفتح ابوابا للشيطان ليلج الى النفوس فتزل في الحرام .

كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان) كذلك امر بعدم الدخول على النساء فقال رجل من الانصار : « يا رسول الله : أفرأيت الحمو ؟



قال : « الحمو الموت » وكذلك حرم الاسلام الرقص الماجن الذي صدعت به رؤوسنا والذي يفضح كل مستور ويكشف كل مغطى ، فيه تتلامس الاجساد الآثمة وقد نهانا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام : « لان يطعن في راس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امراة لا تحل له » .

ومما يثير الغرائز ويحرك الشهوات تلك الصور المثيرة التي تسود بها صحف اليوم والافلام الماجنة وهي حرام بدأ ..

والغناء بما يتضمنه من الفاظ بذيئة فاحشة تهتك استار الحياء وتزين الحرام وتجمل الاثم وماتمجه من الفاظ العشق والغرام صباح مساء حتى اضحت الامة عن بكرة ابيها عاشقة مولهة .

والنظر رسول الشيطان أمر القرآن الكريم بغضه فقال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما تصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن » . وقال عليه السلام لعلي بن ابي طالب : « يا علي لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك الاولى وليس لك الآخرة » .

كما امر الاسلام المراة بالتستر فقال تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن .. » وكذلك قال الرسول الكريم : « ايما امراة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عنها ستره » .

وحرم تلك الملابس الفاضحة التي يتساوى فيها لبسها وعدمه فقال صلى الله عليه وسلم : « ان من أهل النار نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها » .

وهكذا أوصد الاسلام الابواب في وجه كل مسوغ كذاب وفتح بابا طبيعيا لا يتعداه الا ظالم لنفسه ولا يزور عنه الا كل مجنون أرعن .



اثر تطبيق الحدود
الامن والاستق

لفضيلة الشيخ : محـ

شاركت جمعية الاصلاح الاجتماعي بهذا البحث الجيد في مؤتمر الفقه الاسلامي الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض مؤخرا .

وقد اعد البحث وقدمه فضيلة الشيخ محمد الاباصيري خليفة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم الانبياء والمرسلين ، وبعد فحرى بنا ان نضع بين يدى هذا البحث نبذة قصيرة عن الافكار التي تناهض الفكرة الاسلامية ، وتعمل جاهدة على الحيلولة بين الدول الاسلامية وبين تطبيق شريعة الله التي انزلها على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج بها الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض .

بانتشار الاستعمار الغربي في البلاد الاسلامية انتشرت فكرة العلمانية فيها ، واتخذ الاستعمار من ابناء البلاد الاسلامية تلاميذ نشأهم عليها ورباهم في ظلها وخرجهم من معاهدها فقامت عليها الحياة الحديثة في البلاد الاسلامية .

وبسيادة هذه الفكرة اصبحت معظم البلاد الاسلامية متخلية عن احكام الشريعة ، وحذف اطار الوجود الاسلامي للمسلمين ، ونحي علماء الاسلام عن مركز القيادة في صفوف الامة ورفع الى مراكز القيادة من تكونوا على فكرة المستعمر ممن لا يعرف النظام الاسلامي ولم يدرس الفكر الديني .. وما زال الاستعمار الفكري موجودا في معظم البلاد الاسلاميه وله اثاره السيئة في حياة المسلمين .

وبعد الحرب العالمية الثانية تهيأ الجو في الشرق الاسلامي للحديث عن الالحاد في مواجهة الاسلام فتردد بين المثقفين الفكر الالحادي المادي وهو الفكر الوضعي الماركسي .

وهكذا تطورت الفكرة العلمانية الى المادية الملحدة التي تعمل على تجريد الحياة من كل صلة بالله واليوم الاخر ، وتحول بينها وبين الفضيلة . وتقصر النشاط البشري على مادة الارض وتوفير القوت ،

لشرعية في تحقيق
رار للمجتمع

مد الاباصيري خليفة

وتيسير الكثير من الشهوات الرخيصة واخصها الجنس ، يريدون بذلك ان يجردوا الانسان من انسانيته ويعودوا به الى الحيوانيه .

ومما لا شك فيه ان الامة الاسلامية — بين هذه التصورات الجاهلية — في حاجة ماسة كي تصلح حاضرها وتصون مستقبلها الى التميز بشخصية خاصة في فكرتها واسلوب حياتها وهي الشخصية التي اضفاها عليها الخالق جل وعلا حيث جعلها خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، وتتحمل التبعه في اقامة الحق الذي لا تصلح الحياة لغيره .

ولن يتسنى الامة الاسلامية بناء شخصيتها من جديد الا بتطبيقها شريعة الله في كل ما جاء به من عدالة اجتماعية ، وسلامة اقتصادية وعقوبات على الجرائم دون نظر او اعتبار لاهواء الجاهلين والظالمين ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنو عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين .

الجريمه والعقاب في نظر الاسلام

عرف فقهاء الشريعة الاسلامية الجرائم بانها محظورات شرعية زجر الله عنها بحد او تعزير (١)

ويستفاد من هذا التعريف ان الجريمة يجب ان تكون مما نهى عنه الشرع نهي تحريم بدليل وجود العقاب على مرتكبها ، فالعقاب لا يجب الا على ترك واجب او فعل محرم وان يكون التحريم من قبل الشريعة الاسلاميه ، فان كان من غيرها فلا يعتبر المحظور جريمة .

وان يكون للمحظور عقوبة من قبل الشرع الاسلامي سواء اكانت هذه العقوبة مقدره وهي التي يسميها الفقهاء — بالحد — او كان تقديرها مفوضا الى راي الامام او نائبه ، وهي التي يسميها الفقهاء — التعزير — فاذا خلا الفعل او الترك من عقوبة لم يكن جريمة .

تقسيم الجرائم

ذكر المرحوم الاستاذ عبد القادر عوده في كتابه التشريع الجنائي في الاسلام (٢) ان الشريعة الاسلامية قسمت الجرائم الى قسمين : —

القسم الاول : الجرائم الماسة بكيان المجتمع ويدخل تحت هذا القسم كل الجرائم التي تمس كيان المجتمع مسا شديدا وهي نوعان لكل منها حكم مختلط .

النوع الاول : جرائم الحدود التامة وهى سبع جرائم — الزنا — والقذف — وشرب الخمر — و — السرقة — و — الحرابه — و — الرده — و

تابع أثر تطبيق الحدود الشرعية

— البغى —

وقد وضعت الشريعة لهذه الجرائم السبع عقوبات مقدرة ، ليس للقاضي ان ينقص منها او يزيد عليهـا او يستبدل بها غيرها ، وتنزل العقوبة بالجاني دون نظر الى رأى المجني عليه ، او الى شخصية الجاني ، وليس لولي الامر ان يعفو عن الجريمة أو العقوبة بحال من الاحوال

وقد اتجهت الشرعية الاسلامية في العقوبة على جرائم الحدود الى حماية الجماعة من الجريمة واهملت شأن المجرم اهمالا تاما .

وعلة التشديد ان هذه الجرائم من الخطورة بمكان ، وان التساهل فيها يؤدي حتى الى تحلل الاخلاق ، وفساد المجتمع ، واضطراب نظامه واختلال امنه ، وهي نتائج ما ابتلى بها مجتمع الا تمزق شمله . وذهب ريحه .

٢ — النوع الثاني : جرائم القصاص والديه ، وهي : القتل العمد القتل شبه العمد ، القتل الخطأ ، الجرح المتعمد ، الجرح الخطأ .

وقد وضعت الشريعة لهذه الجرائم عقوبة القصاص والدية في حالة العمد والدية في حالة الخطأ : ومنعت الشريعة القاضي من ان ينقص او يزيد في هاتين العقوبتين ، او يستبدل بهما غيرهما ، كما حرمت على ولي الامر ان يعفو عن الجريمة او العقوبة وعلى هذا فمن ارتكب جريمة من هذه الجرائم اصابته العقوبة المقدرة لها دون نظر الى ظروف الجاني وشخصيته .

وقد اباحت الشريعه في هذا النوع من الجرائم للمجني عليه او وليه العفو عن الجاني . واذا عفا في العمد سقط القصاص وحلت محله الدية اذا كان العفو على الدية ،فاذا كان العفو بلا مقابل سقطت الدية ايضا ، وفي جرائم الخطأ يسقط العفو الدية ، ويترتب على سقوط القصاص في العمد ، والدية في الخطأ جواز معاقبة الجاني بعقوبة تعزيرية ينظر فيها الى شخصية المجني عليه وظروفه .

وظاهر مما سبق ان الشريعة تتجه اصلا في جرائم القصاص والدية الى حماية الجماعه من الجريمة واهمال شأن المجرم ، وانها لا تعني بشخصية المجرم وظروفه الا اذا عفى المجنى عليه او ولیه .

وقد منحت الشريعة المجني عليه ، او وليه حق العفو لان الجريمة لا تمس المجتمع الا عن طريق مساسها بالمجني عليه .

فاذا عفا زال خطر الجريمة واصبحت لا تؤثر على كيان المجتمع .

وصفح المجني عليه يؤدي الى القضاء على الخصومات والاحقاد وذلك في صالح المجتمع ،

القسم الثاني : الجرائم التي تعاقب عليها الشريعة بعقوبات غير مقدرة وهي على ثلاثة انواع : —

أ — جرائم التعازير الاصلية ، اي الجرائم التي ليست من جرائم الحدود ولا من جرائم القصاص والدية .

ب — جرائم الحدود التي لا يعاقب عليها بعقوبة مقدرة ، وهي جرائم الحدود غير التامة وجرائم الحدود التي يدرأ فيها الحد .

جـ — جرائم القصاص والدية التي سقط القصاص والدية فيها لعفو المجني عليه أو وليه .

خطورة جرائم الحدود والقصاص والديه على المجتمع

قررنا أن جرائم الحدود وجرائم القصاص والدية تمس كيان المجتمع مسا شديدا ، ومن اجل ذلك تشددت الشريعة في العقوبة عليها . واتجهت في اختيار العقوبة وتقديرها الى حماية المجتمع ، وبقي ان نعرف كيف تمس هذه الجرائم كيان المجتمع وتخل امنه ونظامه .

ان كل مجتمع — مهما اختلفت مبادئه يقوم على انظمة اربعة هي : — نظام الاسرة : نظام الملكية الفردية انظام الاجتماعي . نظام الحكم .

وكل مساس بهذه النظم يمس المجتمع في اصل وجوده ، ولذلك حرصت الشريعه الاسلامية على ان يحمي هذه النظم من كل اعتداء .

وقد تعقبت الشريعة الاسلاميـة الاعتداءات الخطيرة التي يمكن ان تمس هذه الانظمة فوجدتها تنحصر في جرائم الحدود ، وجرائم القصاص والدية .

فالزنا : اعتداء على نظام الاسرة ولو لم يعاقب عنيه لكان لكل أمرىء ان يشارك الاخر في اي امرأة شاء ، وان يدعى من يشاء ، او يتنصل ممن يشاء من الابناء ، ولانتهى الامر بغلبة الاقوياء وهزيمة الضعفاء ، وتضييع الانساب ، وشقاء الاباء والابناء واخيرا فان اباحة الزنـا معناها الاستغناء عن نظام الاسرة وهدم الدعامة الاولى التي يقوم عليها المجتمع .

وجريمه القذف : اعتداء على نظام الاسرة ايضا ، لان القذف في الشريعة خاص بالرمي بالزنا ، وذلك يشكك في صحة نظام الاسرة ، واذا ضعف الايمان بنظام الاسرة فقد ضعف الايمان بالمجتمع الذي يتكون من اسر . . . وترك هذه الجريمة دون عقاب رادع مما يشجع على قذف

الابرياء وطعن الشرفاء بتلك الوصمة النكراء ، فتصبح الامة أمام وباء شامل من الكذب والافتراء ، يشيع فيها الفاحشة ، ويلوث سمعتها ، ويغمرها بحالة من الشك والقلق ويحرمها نعمة الاستقرار والطمأنينة ويوحى الى النفوس التي تتحرج من ارتكاب الزنا بأن فعلته شائعة ولا حرج على من يرتكبها .. وبذلك تنتشر الجريمة وتصبح عقوبة الزنا غير فعالة في منع وقوعه وهذا بالاضافه الى ما يسبب هذا الاتهام من أخطار جسيمة .. فكم من بيوت

حربت وتهدمت بفاله سوء كاذبه ، وكم من قتال استعرت ناره بين الاسر لاتهام خبيث ، وكم من فتاة طاهرة شريفة لقيت حتفها على يد اقربائها الذين استشعروا العار مما تلوكه الالسن في شانها ، ثم ظهر براءتها بالكشف الطبي بعد موتها .

والسرقة : اعتداء على نظام الملكية الفردية ، ولو لم يعاقب عليها لكان لكل امرىء أن يشارك غيره في طعامه وشرابه وكسائه ومسكنه واداة عمله .. وكانت الغلبة اخر الامر للاقوياء وكان الجوع والعري والحرمان للضعفاء ، فاباحة السرقة معناها هدم الملكية الفردية . وعجز الافراد عن الحصول على ضروريات الحياة وبذلك يسقط المجتمع بسقوط دعامة من اهم الدعامات التي يقوم عليها .

والخمر : تودي الى فقدان الشعور واذا فقد الشعور فقد اصبح المرء على استعداد لارتكاب الجرائم كالسرقة والقذف والزنا وغير ذلك من الجرائم فضلا عن أن شرب الخمر يفسد الصحة ويضعف النسل . ويضيع المال . ويذهب العقل ، فهى اعتداء من كل وجه على المجتمع وعلى النظام الذي يقوم عليه .

ومن أجل ذلك شدد الاسلام في تحريمها ووصفها القرآن الكريم بأبشع وصف وهو انها رجس من عمل الشيطان ، كما سماها رسول الاسلام عليه الصلاه والسلام : — أم الخبائث — وشرع الاسلام — الحد — لشاربها تأديبا وزجرا ، وتطهيرا للمجتمع من اثارها المريرة وأخطارها الشنيعه .

والحرابة : وهي الخروج على المارة لاخذ المال منهم مجاهرة بالقوة والقهر مما يؤدي الى امتناع المارة عن المرور وانقطاع الطريق .. سواء ارتكب هذه اجريمة فرد أو جماعة بسلاح او غيره ويسمى مرتكب هذه الجريمة بالمحارب .

وهذه الجريمه ان اقتصرت على السرقة فهي اعتداء على نظام الملكية الفردية . وان صحبها القتل فهي اعتداء على حياة الافراد المكونين للجماعه ... والاعتداء على حياة الاشخاص وامنهم اعتداء على النظام الاجتماعي وعلى نظام الحكم لان كل حكومة ملزمة بحمايه حياة الافراد وتوفير الامن لهم . ولن يستطاع ذلك الا بالعقوبه التي شرعها الله .

والرده عن الاسلام : اعتداء على النظام الاجتماعي وهو — الاسلام — والرد معناها الكفر بالاسلام والخروج على مبادئه والتشكك في صحته ، ولا يمكن ان يستقيم أمر المجتمع اذا وضع نظامه الاجتماعي موضع التشكك والطعن لان ذلك قد يؤدي في النهايه الى هدم هذا النظام ... ومن اجل ذلك قررت الشريعة الاسلامية قتل المرتد .

والبغي : اعتداء على نظام الحكم في المجتمع لان جريمه البغي تعني الخروج على الحكام ومعصيتهم ، أو طلب تغييرهم ، او طلب تغيير نظام الحكم نفسه ، واباحة مثل هذه الجريمة يؤدي الى اشاعة الخلاف والاضطراب في صفوف الجماعة ، ويقسمها شيعا واحزابا تتقاتل وتتناحر في سبيل الحكم ، كما يؤدي الى اختلال الامن والنظام وسقوط الجماعة وانحطاطها ..

اما جرائم القصاص والدية : فهي اعتداء من ناحية على حياة الافراد المكونين للجماعة وهى من ناحية اخرى اعتداء على النظام الاجتماعي ونظام الحكم ، لان النظام الاجتماعي يقتضي حماية الافراد وعصمة انفسهم واموالهم ، ونظام الحكم انما وجد لحماية النظام الاجتماعي وتوفير الامن للجماعة فالتساهل في محاربة هذه الجرائم يؤدي الى تحكم الاقوياء في الضعفاء ، وصرف الافراد عن العمل المنتج الى التنازع والتناحر ، واستنباط الوسائل لحماية ارواحهم ، وهذا يؤدي بالتالي الى تفكك المجتمع وانحلاله .

وقد حرصت الشريعة الاسلامية على سلامه المجتمع فقدرت عقوبة القصاص — وهو ان يفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه في حالة العمد والدية في حالة الخطأ ، وهي عقوبات رادعه عن الجريمة .

ويتضح من خطر جرائم الحدود ، وجرائم القصاص والدية ، انها تقضي على الامور الاساسية في حياة الناس ، والتي اذا اختلت كلها او بعضها اختل نظام حياتهم وعمتها الفوضى وهي : الدين والعرض ، والنفس ، والمال ، والعقل .



العقوبة في الشريعة الإسلامية

للدكتور عبد الكريم زيدان
الاستاذ بجامعة بغداد - قسم الدين . والمحاضر بكلية الدراسات الاسلامية

ثانيا — عقوبات القصاص والديات :

٥٧ — عقوبة القصاص تجب فيما يتعمده الانسان من جرائم القتل والجرح وقطع الاطراف .

وهذه العقوبة مقدرة من قبل الشرع نفسه ووجبت ، حقا للمجني عليه أو أوليائه . والديات أوجبها الشرع وقدرها في الجرائم المذكورة اذا وقعت خطأ ، أو اذا وقعت عمدا ولم تتوفر فيها شروط القصاص . وما يجب في الاعتداء على اعضاء الانسان او على جرحه يسمى الارش باعتبار ان لفظ الدية يطلق على الدية الكاملة التي تجب في الاعتداء على النفس ، الا ان بعض الفقهاء يطلق اسم الدية على ما يجب في الاعتداء على ما دون النفس من جرح أو قطع لبعض الاعضاء .

٥٨ — والقصاص هو ان يفعل بالجاني مثل فعله بالمجني عليه كما قلنا من قبل . وحيث ان القصاص وجب حقا للعبد اي للمجني عليه او اوليائه ، فمن حقهم ان يعفوا عن القصاص عدا الدية او يعفوا عن القصاص والدية معا ، واذا عفوا جاز للقاضي أن يعاقب الجاني على وجه التعزير .

٥٩ — والدية تتحملها العاقلة في الجرائم التي ذكرناها اذا وقعت خطأ وهذا عند الامام الشافعي رحمه الله . وعند غيره من الفقهاء ، تفصيل في القدر الذى تتحمله العاقلة ، والقدر الذى يتحمله الجاني . والاتفاق حاصل على أن العاقلة تتحمل الدية الكاملة في القتل الخطأ . والعاقلة هم عصبة القاتل اى اقاربه الرجال المتصلين مع الجاني في النسب من جهة الاباء وان بعدت درجة قرابتهم به .

تقدير عقوبة القصاص والديات ،

٦٠ — أن عقوبة القصاص لوحظ فيها اصول الجريمة من العدل والمساواة وكفايه الردع والزجر فهي لهذا تحقق الغرض المقصود من العقوبة وتحفظ مصالح الافراد والمجتمع ، بل ان عقوبة القصاص تظهر فيها المساواة والعدالة ظهورا لا يمكن ان يخفي على احد ، اذ لا يفعل بالجاني الا مثل فعله هو ولهذا اذا تعذرت المماثلة وتعذر استيفاء المثل سقط القصاص .

ثم أن العقوبة تخيف من يريد الاعتداء على أرواح الناس لان القصاص ينتظره ولانه حق أولياء القتيل فلا يملك أحد حتى ولا رئيس الدولة العفو عن القاتل ، كما أن هذه العقوبة حسم لمادة الاجرام لان اهل القتيل يمكنون من استيفاء القصاص فلا يتطلعون الى الثأر وقتل غير الجاني ، أو قتل الجاني بأيديهم

اعتراض ودفعه :

٦١ — وقد يعترض البعض على عقوبة القصاص في النفس من جهتين — الاولى — انه عقوبة قاسية لانها تقع على جميع القتلة دون نظر الى اشخاصهم وظروفهم ودوافعهم و — الثانيه — اعتبار القصاص حق لاولياء القتيل مع أن القتل يعتبر اعتداء على المجتمع فيجب ان يكون القصاص حقه لا حقهم .

والجواب ، أن قسوة القصاص غير وارده لان الجاني قتل فيقتل فلا يفعل به اكثر من فعله هو بغيره ، واما اهمال شخصية المجرم فقد قلنا أن الشريعة راعت شخصية المجرم بالقدر الذي تستلزمه هذه الرعاية وشخصتية المجرم فما دام الجاني بالغا عاقلا مختارا استحق القصاص اذا ارتكب القتل عمدا عدوانا لان حقه في الرعاية يقف عند حد التأكد من بلوغه وعقله واختياره ، اما تجاوز هذه الحدود بحجة ملاحظة نفسيته

وميوله وتربيته فان ذلك من شانه ان يوقعنا في متاهات الاهواء ويجعل الاحكام قلقه غير منظمة ويؤدي الى افلات المجرمين من العقاب ويشجع غيرهم على الاجرام وفي هذا ضرر جسيم يجب توقيه بالقصاص الشرعي
اما اعتبار القصاص من حق أولياء القتيل لا من حق المجتمع فهذا من حسنات تشريع هذه العقوبة لا من مثالبها ، لان الجريمة تمس القتيل واهله مباشرة فهم الذين اكتووا بنارها وفقدوا بها عزيزهم ، أما تضرر المجتمع فياتي بصورة غير مباشرة ، فمن العدل واطفاء نار الغضب في نفوسهم تمكينهم من القصاص فان شاءوا اقتصوا وهذا مقتضى العدل وان شاءوا عفوا وهذا مقتضى الفصل وفي الحالتين يقف الاجرام ولا يمتد وتقلع جذوره ولا يمتد الى الابرياء ولقد قلنا ان أولياء القتيل اذا عفوا عن الجاني فللقاضي ان يعاقبه بعقوبة تعزيرية .

اعتراض اخر ودفعه :

٦٢ — وقد يعترض على عقوبة القصاص فيما دون النفس أي الجروح وقطع الاطراف . وهذا الاعتراض كسابقه مدفوع لان علة القصاص في النفس وفيما دون النفس واحدة وهي كفاية الردع والزجر بالقصاص مع قيامه على العدل والمساواه ، كما ان الجرح او القطع قد يؤديان الى ازهاق روح المجني عليه ، فاذا وجب القصاص في النفس فيجب أن يجري القصاص فيما دونها .

اعتراض على الدية ودفعه :

٦٣ — ويعترض البعض على الدية بأن العاقلة تحملها وهي لم ترتكب جرما وهذا خلاف ما تقتضي به خصيصة شخصية العقوبة . وهذا الاعتراض مدفوع بما اجبنا عليه عند كلامنا على شخصية العقوبة ، وخلاصة ما قلناه هناك أن ايجاب الدية على العاقلة ليس من باب العقوبة وانما من باب المعاونة والمواساة ، وان من حق الشرع ان يوجب المواساة في بعض الحالات كما في ايجاب النفقة بين الاقارب .

ثالثا : عقوبة التعزير

٦٤ — التعزير في اللغة التاديب .
وفي الشرع تأديب على معاص لم تشرع فيها عقوبات مقدرة . فالجرائم التي يجب فيها التعزير هي المحظورات الشرعية التي ليس لها عقوبة مقدرة من قبل الشرع الاسلامي . مثل الخلوه بالاجنبية وأكل الربا ومال اليتيم وخيانة الامانة وأكل الميتة والقذف بغير الزنا . وشهادة الزور والرشوة وغير ذلك من فعل ما حرمته الشريعة او ترك ما أوجبته ..

أنواع التعزير :

٦٥ — التعزير يكون بكل ما فيه ايلام من قول او فعل او ترك فقد يعزر الشخص بوعظه او توبيخه والاغلاظ له ، وقد يعزر بهجره وترك السلام عليه حتى يتوب او يقلع عن معصيته كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الثلاثة الذين خلفوا وهم الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك ، وقد يكون التعزير بالعزل من الوظيفة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعزر بذلك ، وقد يكون التعزير بالنفي عن البلد الذي يقيم فيه الشخص . او بحلق رأسه . وقد يكون التعزير بالضرب والجلد والحبس وبتسويد الوجه .. وقد يكون بالعقوبات المالية كما دلت على ذلك سنه النبي صلى الله عليه وسلم فقد أمر عليه الصلاة والسلام بكسر دنان الخمر وشق ظروفه وامر

تابع العقوبة في الشريعة الاسلامية

اصحابه يوم خيبر باكفاء القدور التي طبخت فيها لحوم الحمر واتلاف اللحم وقد يكون التعزير بهدم المكان كما في هدمه صلى الله عليه وسلم لمسجد الضرار وكما في امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتحريق المكان الذي يباع فيه الخمر ، وكما في اخذ الامام شطر مال مانع الزكاة . وكما في اراقة عمر رضى الله عنه اللبن المشوب بالماء المعد للبيع .

اكثر التعزير :

٦٦ — القول الراجح في اكثر التعزير انه ينظر ان كان التعزير فيما في جنسه مقدار معين فيجب ان لا يبلغ التعزير فيه ذلك المقدار وان زاد على حد جنس اخر ، مثل التعزير على سرقة ما دون النصاب لا يبلغ التعزير في هذه السرقة قطع اليد وان جاز ضرب السارق هنا اكثر من حد القذف . والتعزير على فعل دون الزنا لا يبلغ به حد الزنا وان جاز ضربه اكثر من حد القذف .

التعزير بالقتل :

٦٧ — وهل يجوز التعزير بالقتل ؟ ذهب الامام مالك رحمه الله الى الجواز ، ووافقه على ذلك طائفة من اصحاب أحمد بن حنبل رحمه الله والامام الشافعي رحمه الله من حيث الجملة وان اختلفوا في بعض الجزئيات فعندهم مثلا يجوز قتل الداعية الى البدع المخالفة للقران والسنة ، اما قتل الجاسوس المسلم ، فقد أجازه الامام مالك وبعض الحنابلة ومنعه الامام الشافعي وابو حنيفة رحمه الله يجيز التعزير بالقتل ويسميه الحنفيه — القتل السياسي — .

٦٨ — والصحيح ان شاء الله تعالى **جواز القتل على وجه التعزير** كلما كان ذلك ضروريا وتقتضيه المصلحه ، وعلى هدا تدل السنة النبوية المطهرة ، فقد جاء في الحديث الشريف من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه . وهذا الحديث يدل على ان من لم يندفع فساده في الارض الا بقتله جاز قتله وفي حديث اخر ، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عمن لم ينته عن شرب الخمر فقال صلى الله عليه وسلم من لم ينته عنها فاقتلوه وهذا يدل ايضا على جواز التعزير بالقتل .

سلطة القاضي في التعزير :

٧٠ — وما قدمناه يوضح لنا ان للقاضي سلطانا واسعا في التعزير ، فهو الذي يختار العقوبة الملائمة للجريمة من جرائم التعزير ، وهو في اختياره هذا لا يخرج عن العقوبات التعزيرية التي نصت عليها الشريعة ابتداء من التوبيخ وانتهاء بالقتل ، كما انه هو الذي يحدد مقدار العقوبة التي اختارها ، فاذا اختار الجلد مثلا فهو الذي يحدد مقدار الجلد ولكن القاضي في اختياره نوع العقوبة التعزيريه وتحديد مقدارها لا يصدر عن هوى ولا عن ارادة الانتقام ولا يخبط خبط عشواء ، وانما يباشر سلطانه في تقدير عقوبات التعزير في ضوء ضوابط معينة منها ملاحظة جسامة الجريمة ومدى ضررها وظروفها وحالة الجاني من كونه من ذوى المروءات او من ذوى السوابق في الاجرام ، كما يلاحظ مدى تهافت الناس على هذه الجريمة ما به يتم انزجار الجاني وردع الاخرين ، فاذا كانت الجريمة مما يكثر وقوعها في الناس زاد القاضي في عقوبة التعزير . وكذلك اذا كان الجاني حسن السيرة وانه ارتكب هذه الجريمة لاول مرة فان عقوبته أخف من عقوبه العائد فيها وهكذا . ومعنى ذلك كله ان شخصية الجاني في جرائم التعازير لها اعتبار كبير عند تقدير العقوبة المناسبة لجريمته ..

أهمية نظام التعزير في الوقت الحاضر

٧١ — ان نظام التعزير يشمل معظم الجرائم لان الشريعة الاسلامية لم تقدر العقوبات الا لجرائم الحدود والقصاص والديات وهي قليلة بالنسبة لجرائم التعزير ، وفوضت لولاه الامور ومنهم القضاة تقدير العقوبات التعزيرية في ضوء قواعد الشريعة ومبادئها والعقوبات التي نصت على أنواعها . ولا شك ان هذا النظام فيه قابلية كبيرة جدا لمواجهة جميع الجرائم التي لم تقدر الشريعة عقوباتها . فكل الافعال المخالفة للشريعه يلحقها التعزير وكذلك كل الافعال الضارة بالجماعة ضررا محققا حسب موازين الشريعة يلحقها التعزير وان كان بعض هذه الافعال الضارة في اصلها مباحة ولكنها اصبحت ضارة بالنسبة لزمان معين ومكان معين ، لان الضرر مدفوع في الشريعة ومنهى عنه لانه من الظلم والظلم محرم ، فاذا صار الفعل المباح ضارا لسبب من الاسباب كان منهيا عنه في الشريعة ووجب تركه ومعاقبة فاعله تعزيرا . قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار ولكن يجب ان يكون التعزير بقدر ما يستحقه من التعسف والظم ، لان ظلم الظالم حرام وان يوزن ضرر الفعل بميزان الشرع لا بالاهواء والخيالات الفاسدة والله يقول الحق ويهدينا سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين .

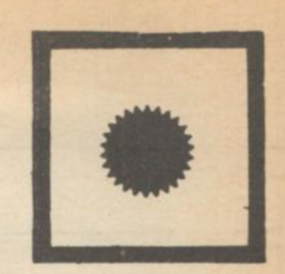
— انتهى

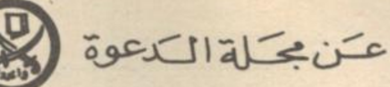
اولادكم من أملاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا نكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) (٦ : ١٥١ — ١٥٢) ولا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا ، وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ... وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ، واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ، ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ، ان قتلهم كان خطئا كبيرا ، ولا تقربوا الزنى أنه كان فاحشة وساء سبيلا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هى احسن حتى يبلغ اشده ، واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ، واوفوا الكيل .. ولا تقف ما ليس لك به علم .. (ولا تمش في الارض مرحاكل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ، ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) (١٧ : ٢٢ — ٣٩) و (يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (٥ : ٩٠) و (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما (٣٣ : ٣٥) و (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاه ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) (٩ : ٧١) و (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن .....) ٤ : ٣٢ ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية مسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ..) .

وقصد الحق والحقيقة لذاتها ، ولذلك فالتوحيد في الاجتماع مسئولية وعدل وتكافل ، وفي الاخلاق النقاء والطهارة عن كل ما يفسد ويضر ويجر الى ظلم ، وهو تعبير وحماية لقيم الاسلام ونظامه في ميدان السياسة والاجتماع والاقتصاد .

والتوحيد في الاقتصاد (وهو أمر يحتاج اليوم الى وعي خاص وفهم دقيق لما يحتل من اهتمام الناس في هذا العصر ، ولما طرأ من تغير في مصادر الثروة ووسائل انتاجها) يعني المشاركة التعاون والتكامل بما يحول دون ظلم وضع اليد الجائره على مصادر الثروة وموارد الانتاج ، بما يقود الى التباين الفاحش بين الناس والتحكم الظالم في معاشهم وقدراتهم ، وذلك صونا لقيم العدل والاخاء وكفالة لحق الضعفاء والمحرومين في الجماعة .

ان التوحيد في الاقتصاد يعني أن الناس سواسية في أصل الحق على مصادر الثروة الطبيعية ، والظروف العامه في الارض لمجتمع وان كل فرد قادر يجب أن يحصل على نصيب كامل عادل من مصادر الثروة يضع فيه عمله ويكسب منه رزقه بحسب حال موارد الامة وان يحفظ في انتاج القادرين حقوق الضعفاء والمحرومين في موارد الثروة وفي ما يكتسبه المالكون والعاملون بسبب تلك الثروات ، ومن التطبيقات التي أملتها روح الاسلام في مجال العلاقة الاقتصادية الاسلامية مثال المؤاخاة التي اقامها الرسول عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والانصار في المدينة ومن ذلك ايضا نظام الخراج الذي ارساه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حجز ارض الشام والعراق ومصر عن أن توزع بين جنرد جيش الفتح وابقاها في ايدي العاملين فيها والزمهم بالخراج الى بيت المال لينال كل الناس نصيبهم من ثروة تلك الارض .







الميثاق الجزائري
نقد وتقويم

إسلام أو لا إسلام

الحلقة الاخيرة

اني اقترح ان تستهدف الثـورة الثقافية ما يلي :

١ ـ نشر الوعي وتوضيح التصور الاسلامي الصحيح في اذهان الجماهير وتطهير معتقداتها ومفاهيمها من كل رواسب الخرافة والشعوذة والقدرية التي تسربت اليها في عصر الانحدار ، وهذه العملية (توضيح التصور الاسلامي) يجب أن تشترك فيها جميع اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بعد تطهيرها .

٢ ـ رفع مستوى التعليم بصورة مستمرة مع اعطائه المضمون الاسلامي المساير لاحدث وسائل التكنولوجيا.

٣ ـ مقاومة النزعة المادية وعبادة المال والبذخ ، بنشر الوعي الاسلامي (انماء الجانب الروحي) .

٤ ـ القضاء على الامراض والآفات الاجتماعية واهمها الدعارة بشكليها العلني والسري الذي يمثل صورة اخرى بشعة من استغلال الانسان للانسان .

٥ ـ اعداد الامهات المسلمات اللاتي يربين الاجيال المسلمة ، اي استعادة المراة لدورها الاصيل وهو تربية ابنائها واعدادهم للرسالة الجليلة المنوطة بعهدتهم ويجب ان يكرس هذه الوضعية ويشرحها قانون للاسرة مأخوذ من الاسلام نصا وروحا .

٦ ـ القضاء على الطرقية قضاء مبرما .

بعد هذا نصل الى موضوع التربية وهو حجر الاساس . واني لارى أن تستهدف التربية في الجزائر مايلي:

١ ـ تكوين الفرد المسلم الواعي بدينه والمدرك لحاضره ومستقبله وما يحيط به من ملابسات .

٢ ـ نشر التصور الاسلامي الصحيح للكون والحياة والمجتمع والعلاقات الانسانية ، حتى ينشأ الطفل ينظر الى الاشياء من منظور اسلامي بعيد عن الانحرافات التي طرات على تصور المسلمين من خرافة وقدرية وتواكل .. في عصور الانحدار .

٣ ـ تنمية القدرات والمواهب الفكرية والذهنية في الافراد ، وانماء حاسة الابتكار بصورة تتيح للمجتمع الاسلامي أن يأخذ دوره من جديد في ركب التاريخ والحضارة .

كما اقترح في سبيل الوصول الى هذه الخطوات ما يلي :

١ ـ الغاء الازدواجية بين التعليم الاصلي والتعليم العام والتقني وذلك بتعديل المناهج بحيث يتلقى التلميذ في المدرسة الابتدائية والمتوسطة (او الاساسية) الحد الادنى من مواد التعليم العام والتقني مصبوغا بصبغة اسلامية اضافة الى المواد التالية : الثقافة الاسلامية ـ تفسير القرآن الكريم ـ الحديث النبوي الشريف ـ روح الفقه الاسلامي واصوله ، حتى اذا اجتاز شهادة التعليم المتوسط لينتقل الى المرحلة الثانوية حصل التخصص في احد الفروع : الشرعية او الادبية او العلمية او الرياضية او التقنية .. المقترح .

٢ ـ تاميم الزوايا وتحويلها الى مدارس تابعة لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي وتطبيق نفس المنهج فيها.

٣ ـ تنشيط المساجد واعادة الاشعاع لها وذلك عن طريق (أ) تغيير السلك الديني الحالي على أن يستبدل خريجو الجامعات المسلمين باعضائه الحاليين او على الاقل اتاحة الفرصة لمن يرغب من المثقفين المسلمين بالتطوع للدعوة بالمساجد .

ب ـ الحاق مكتبة ومركز ثقافي ومدرسة أساسية بكل مسجد .

٤ ـ تعويد التلاميذ على اداء الصلوات بـ :

أ ـ اقامة صلاة الجماعة في المدارس فور حلول وقتها حتى يتعود التلاميذ عليها .

ب ـ الحاق مسجد بكل مدرسة .. وثانوية وكلية وجامعية واختم محييا بحرارة المبادرة المتخذة بشأن التعليم الحر بشتى أشكاله واخطرها مدارس المبشرين التي كانت تعيث في بلادنا فسادا ، واني لاعتبر هذه الخطوة عملا موفقا ارجو وآمل أن تتبعه الخطوات المقترحة اعلاه وما

ذلك على همةاﻟ عاملين المخلصين من ابناء هذااﻟ لشعب المسلم بعزيز .

الباب الرابع :

الدفاع الوطني

في ما يتعلق بالجيش الوطني الشعبي . فخير ما يضمن له القيام بمهامه هو تعميق وعيه العقيدي ، وذلك بتوجيهه توجيها معنويا اسلاميا . انالجيش الوطنيالشعبي ما هو الا وريثشرعي لجيشالتحرير الوطني الذي كان يخوض معاركه ضد الاستعمار هاتفا : الله اكبر ، وكان ابطاله يسمون بالمجاهدين والمسلمين .. وغيرها من الاسماء الاسلامية الصميمة ، فلماذا لايكون الجيش الوطني الشعبي وفيا لهذا الارث .

ان الجيشالذي نريده هوالجيش الذي يمكن لقائده ان يفتخر بأن جنوده يحبون الموت (في سبيل الله) كحب غيرهم للحياة .

الباب الخامس :

السياسة الخارجية

ينص مشروع الميثاق على ان الجزائر تعمل بكل اصرار في سبيل الوحدة العربية وتؤمن بامكانية تحقيقها .. ثم يمضي بعد ذلك الى الحديث عن مزايا الوحدة وسبيل الوصول اليها . ولقد كنت ابديت تعجبي من هذا التناقض بين هذا الاطراء للوحدة العربية وبين الروح الاقليمية الصارخة الواضحة في مشروع الميثاق بصورة عامة الا اني هنا اود ان انبه الى امر هام وهو أن الوحدة ايضا يجب ان تطرح من منطلق اسلامي ، اعني ان تكون اسلامية المضمون ، عربية اللسان هدفها الاول والاخير ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفرواهي السفلى ، ومن ثم فالوحدة التي نسعى اليها يجب الا تقتصر على الشعوب العربية اللسان ، بليجب ان تمتد لتشمل ايضا الشعوب الاسلامية الاخرى ، فهذه الشعوب ايضا هي شعوب عربية اللسان في المستقبل اذا اتيح لها ان تندمج وتنصهر في وحدة اسلامية شاملة .

ومن ثم فالحديث يجب ان يكون عن وحدة اسلامية شاملة تقيم دولة لاسلام الكبرى من جديد. والوحدة لاسلامية ، هي ــ كما اسلفت ــ وحدة عربية اللسان بالضرورة .

اما بالنسبةلقضية فلسطينفكنت اتمنى ان يتحدث عنهـا مشروع الميثاق باعتبارها تهم الجزائر بنفس القدر الذي تهم به بلدان المواجهة ان لم يكن أكثر ، ان الجزائربوصفها بلدا وقطرا مسلما يجب ان تأخذ زمام المبادرة وتتولى قيادة الجهاد المسلح لتحرير فلسطين

البابان السادس والسابع :

اتجاهات التنمية

وأهدافها الكبرى

في هذا الباب أرجو اضافة مايلي

١ ــ انشاء ديوان للزكاة يجمع الزكاة من القادرين ليردها على المستحقين .

٢ ــ تأسيسبنوك اسلاميةلاربوية وصولا للقضاء على الربا ونماذجذلك متوافرة والحمد لله .

٣ ــ احلال الشريعة محل القانون الوضعي فيجميع المجموعاتالقانونية والبدء من ثم في اقامة الحدود دون توان او تراخ .

٤ ــ اقتلاع البقية الباقية من اشجار الكروم الخمرية وتعويضها بمزروعات نافعة مع التشدد في محاربة هذه الآفة .

٥ العمل الدائب على تعريب المناطق التي ما زالت تتكلم لهجات بعيدة عن العربية .

٦ ــ الغاء الرهان الرياضي لما فيه من مفاسد .

٧ ــ تعديل اوقات العمل في المصالح والدوائر الحكومية بما يمكن الناس من اداءالصلاة فيوقتها، والحاق مسجدبكل مصلحةحكومية.

ملاحظات عامة :

وقبل أن أختم أود أن أضيف الملاحظات العامة التالية :

١ ــ انه اذا كان « لا يحق للاقطاعية ولا للراسمالية أن تسخر تعاليم الاسلام لصالحها او اتخاذها ذريعة لقضاء مآربها » كما جاء في مشروع الميثاق ، فانه ايضا لايحق، وبنفس القدر ، للاشتراكية ، أن تفعل معه ذات الشيء ، فليس الاسلام حرباء يلونها كل على هواه وليس جوادا رابحا يمتطيه كلراغب في الظفر بقصب السبق واعني به السلطة .

٢ ــ لا بد من مراعاة الدقة في المصطلحات كاستخدام لفظ الامة والشعب ، وكاطلاق لفظ الرجعية والتقدمية دون ضوابط مع أنهما معنيان نسبيان لا وجود لمعيار موضوعي لقياسهما . ولعبة الالفاظ هذه لها رواج هذه الايام في بلادنا ، فالمرجو التنبه لهذا الموضوع الخطير .

٣ ــ استخدم مشروع الميثاق المنهاج الديالكتيكي الجدلي في تحليل التاريخ وهذا المنهج الوافد يربط حركة التاريخ بمجرد العوامل الاقتصادية وحدها ، وقد اعترف انجلز نفسه بغلوه في هذا المضمار وذلك في رسالة كتبها الى صديقه يوسف بلوخ عام ١٩٠٨ وفيها يقول: « ان توجيه الكتاب الناشئين الى الاهتمام بالجانب الاقتصادي بأكثر مما يستحق امر يقع اللوم فيه على عاتقي وعاتق ماركس ، فقد كان علينا ان نؤكد هذا المبدأ الرئيسي لنعارض خصومنا الذين كانوا ينكرونه ، ولم يكن لدينا الوقت أو المكان او الفرصة ، لنضع العناصر الاخرى التي تتضمنها العلاقة في مواضعها الحقيقية » .

٤ ــ ان الحلول والبدائلالمقترحة يتطلب تنفيذها اطلاق حرية العمل الاسلامي ، وقد آن الاوان فيتقديري لانهاء الحجر والوصاية المفروضة على العمل الاسلامي في بلادنا ، خصوصا بعد أن مكن للفكر المادي الملحد في السابق وسخرت له كل مؤسسات واجهزة الدولة ورجالها، فلم تحصد الا هشيما ، فهل يزيل الاغلال أمامالتحرك الاسلاميالصحيح او نبقى على دار لقمان على حالها . ونبقى مع « الخوالف » .

وفي الختام لا اخفي عليكم اني كنت خلال كتابتي لهذا المقال احس بأني كـ « من يؤذن في مالطة » كما يقول المثل ، وكنت احس اني اكتب ما أعلم انه لن يلقى اذانا صاغية ، بل ستشيعه لعنات واتهامات بالتعصب والجهل واللاموضوعية والرجعية ، ولكن كان يخفف من احساسي هذا ما لمسته من رغبة جادة في سماع الاراء صريحةواضحة، وما قرأته من مناقشات جادة . ومهما يكن من امر فانها كلمة حق يامرني ديني أن اقولها ولا اكتمها « ومن يكتمها فانه آثم قلبه » و « الساكت عن الحق شيطاناخرس» والله ولي التوفيق . « ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب » هود ٨٨ .



ماذا تعرف عن:

دار الرعاية الاسلامية بلندن

تمهيد

لقد أصبح الاسلام الدين الثاني في أوربا عامة وبريطانيا خاصة من حيث عدد المؤمنين به ، اذ يقدر عدد المسلمين المستوطنين في بريطانيا حاليا باكثر من مليون نسمة . وقد مر على وجود المسلمين فيها أكثر من ثلث قرن كامل مما نتج عنه نشأة جيل جديد مبتور الصلة بالاسلام والمجتمعات الاسلامية ، واقرب ما يكون الى نمط الحياة الغربية في عقيدته وسلوكه وفكره ونظرته الى الحياة .

ألقى هذا الوضع على الواعين من المسلمين العاملين في بريطانيا أعباء ومسئوليات كبيرة ، ودعا الامر الى ارساء قواعد وأسس متينة راسخة للعمل الاسلامي في بريطانيا .

وتجاوبا مع هذا الحال ، وايمانا برسالة الاسلام السمحاء تم بحمد الله انشاء دار الرعاية الاسلامية على يد مجموعة من الشباب المسلم الذين قدموا أساسا للتحصيل العلمي وممن انخرطوا في العمل الاسلامي الطلابي . وقد عاصر هؤلاء الشباب نمو الجالية المسلمة ، ونشأة جيل جديد من المسلمين ، فتفاعلوا مع تطلعات وآمال الجالية وابنائها لمدة تزيد على خمسة عشر عاما .

تأسست الدار عام ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م – واخذت تباشر نشاطاتها تدريجيا وعلى أسس واضحة متينة حتى أخذت مكانها اللائق بين الهيئات العاملة للاسلام في بريطانيا ،

دار الرعاية الاسلامية بلندن

Muslim Welfare House



واصبحت مركزاحيويا هاما من مراكز العمل الاسلامي فيها . تشرف على نشاطات الدار وماليتها ومشاريعها هيئة أمناء مسجلة قانونيا ، ويتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح غير المشروطة وما تدره مشروعاتها الخاصة من دخل .

اهداف الدار

دار الرعاية الاسلامية مؤسسة خيرية ثقافية تعليمية ، تقوم على رعاية وخدمة الاسلام والمسلمين على مختلف المستويات العلمية والفكرية والاجتماعية والاعلامية تتلخص اهدافها في ما يلي :

١ ـ تفقيه المسلمين في اموردينهم وتوفير الوسائل اللازمة لذلك .

٢ ـ انشاء مراكز وبيوت للشباب المسلم في بريطانيا لتوفير الجو الاسلامي الصالح ، وتأسيس مراكز للنشاط الاسلامي وخدمة الدعوة الاسلامية .

٣ ـ توفير وسائل المعرفة والبحث المختلفة في المواضيع الاسلامية من أجل تحقيق تقارب في المفاهيم بين شباب الدعوة الاسلامية ، واستخدام وسائل التعليم والاعلام للتعريف بمبادىء هذا الدين وتراثه وتاريخه ، مع اعطاء أكبر الاهتمام للنشء والاجيال الشابة .

٤ ـ تبليغ رسالة الاسلام نقية صافية الى غير المسلمين ، وشرح قضايا الاسلام والعالم الاسلامي ، واعطاء الصورة الصحيحة عنها بأمانة واخلاص .

٥ ـ تهيئة اماكن صالحة لاستقبال الزوار المسلمين وخدمتهم وتسهيل قضاء حاجاتهم من علاج ودراسة وغيرها .

الوسائل

١ ـ النشر والاعلام :

يكرس العاملون في الدار جهودا كبيرة لنشر الفكر الاسلامي الصحيح عن طريق توفير المؤلفات والمراجع واصدار الكتيبات والنشرات والكتب والرسائل والمحاضرات والدروس المسجلة باللغتين العربية والانجليزية، مع التركيز على النشء الجديد والشباب . وعليه فقد انشأت الدار مكتبة تحوي أكثر من ثلاثة آلاف كتاب في مختلف العلوم الاسلامية ، ووحدة عرض اسلامية مجهزة بكل وسائل العرض والتعليم السمعية والبصرية للتعريف بالاسلام .

٢ ـ المحاضرات والندوات :

تقيم الدار ندوة شهرية منتظمة تتدارس فيها الموضوعات الاسلامية المختلفة ، كما ترسل محاضرين للتحدث عن الاسلام للعديد من المعاهد والجامعات والمدارس والمؤسسات الاسلامية وغير الاسلامية وذلك بمعدل محاضرة في الشهر على الاقل . وتشارك الدار في الكثير من المؤتمرات والمخيمات واللقاءات التي تقيمها المنظمات الاسلامية والمتعلقة بالاسلام داخل بريطانيا وخارجها .

المنجزات

● تمتلك الدار بيتا في لندن يضم شقتين للسكن، ومكتبة تضم المؤلفات والمراجع الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية ، وصالة للاجتماعات والمحاضرات والصلاة ، ونواة لمطبعة اسلامية .. بالاضافة الى مكاتب ادارية . وقد أصبح هذا البيت مركزا للتجمع الاسلامي والنشاط الطلابي على مختلف المستويات ، ومنطلقا حيا للعمل الاسلامي في بريطانيا .

● تحوي مكتبة الدار مجموعة قيمة من المؤلفات والمراجع الاسلامية يستفيد من الرجوع اليها وقراءتها

تابع دار الرعاية الاسلامية بلندن

مئات من الشباب المسلم .

● انشأت الدار بالتعاون مع جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا منظمة باسم دائرة الاعلام الاسلامي مهمتها توفير وجلب المطبوعات والكتب والمجلات الاسلامية . كما تقوم هذه الدائرة ايضا باعداد اشرطة مسجلة للقرآن المرتل والمجود ، وقواعد التلاوة ، ومحاضرات في العقيدة والفقه والفكر والتاريخ وغيرها من نواحي الثقافة الاسلامية .

● انشأت الدار نواة لمطبعة اسلامية في لندن لطبع ما تصدره الدار وجمعية الطلبة المسلمين وغيرهما من المنظمات الاسلامية ، من نشرات دورية ورسائل وكتب ومطبوعات . وقد احرز هذا المشروع من النجاح ما يدعو الى تطويره والتوسع فيه .

● من مشاريع الدار الهامة الحرص على نقل اكبر قدر ممكن من التراث الاسلامي من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية كي يمكن لغير الناطقين بالعربية من المسلمين ان يطلعوا عليه ويتعلموه ويعلموه ابناءهم .

وكبداية لهذا المشروع اعدت الدار سلسلة من القصص التاريخية والعقيدية الاسلامية باللغة الانجليزية تمهيدا لاصدارها في شكل جذاب وباسلوب سلس ممتع يجذب الطفل المسلم الناشيء في الغرب . وقد تم بحمد الله اصدار اول قصة من هذه السلسلة بعنوان « فجر الاسلام « .

● دراسة وتقديم عدد من المشروعات الحية التي تخدم الاسلام والمسلمين في بريطانيا مثل انشاء بيوت مسلمة في مختلف المدن البريطانية وترجمة ونشر بعض المؤلفات والمراجع الهامة مثل تفسير في « ظلال القرآن » واصدار مجلة اسلامية مصورة للاطفال وتوفير الامكانيات اللازمة لاقامة المخيمات الصيفية للشباب المسلم .

● نجحت الدار في الحصول على منح واعانات دراسية لبعض الطلاب المسلمين من ذوي الحاجة ، كما تدرس حاليا طلبات أخرى مقدمة اليها .

المشاريع

تعمل الدار في الوقت الحاضر على تحقيق المشروعات التالية :

١ ـ بيوت الشباب الاسلامية :

تسعى هيئة أمناء الدار الى تأسيس بيوت للشباب المسلم في لندن وغيرها من المدن التي يتواجد فيها المسلمون ومن شأن هذا المشروع ان يلبي حاجة ماسة يعاني منها الكثير من الطلاب والزوار المسلمين . وتعد هذه البيوت مراكز حيوية للتجمع الاسلامي والعمل المركز لترسيخ قواعد الاسلام ونشره .

٢ ـ المنح الدراسية :

تواجه الكثير من الطلاب المسلمين عقبات مالية صعبة تعوقهم عن استكمال دراستهم ولذا فقد سعت الدار ولا تزال تسعى لتأمين منح دراسية لهؤلاء الشباب املا في اعانتهم على الحصول على الشهادات العليا في المجالات التي تخدم المسلمين والفكر الاسلامي

٣ ـ الترجمة والنشر :

تفتقر المكتبة الانجليزية على كل المستويات الى الفكر الاسلامي الرصين ، ومن اكبر المشكلات التي يلاقيها المسلمون غير الناطقين بالعربية هي عدم توفر المؤلفات والكتب الاسلامية النافعة والتي تشرح مباديء الاسلام وعلومه وتاريخه بصدق وامانة . وتعمل الدار على ترجمة بعض هذه المؤلفات من العربية الى الانجليزية مع الاهتمام خاصة بالاطفال والشباب . وفي مجال الاطفال اعدت الدار سلسلة من القصص التاريخية والعقيدية صدرت اول قصة منها بعنوان « فجر الاسلام » .. وتقوم بالتعاون مع المؤسسة الاسلامية وجامعة الملك عبد العزيز (جدة) على مشروع ترجمة كتاب « في ظلال القرآن » كما تسعى الى اصدار مجلة مصورة اسلامية للاطفال .

٤ ـ المطبعة الاسلامية :

من جملة ما يفتقر اليه المسلمون في بريطانيا وجود مطبعة اسلامية ، اذ تصرف المنظمات الاسلامية اموالا طائلة على الطباعة . وقد اسست الدار نواة لمطبعة اسلامية بلندن تلبية لتلك الحاجة الماسة . ومن المزمع ان شاء الله تطوير هذا المشروع وتوسيعه ليشمل آلات طبع الكتب وصف الحروف باللغتين العربية والانجليزية حيث ان تجربة الدار الحالية ثبت نجاحها من جميع النواحي الفنية والاقتصادية .

٥ ـ المخيمات :

تسهم الدار في الصيف من كل عام في تنظيم مخيمات للشباب المسلم في بريطانيا ، وتقوم على هذه المخيمات جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا واتحاد الجمعيات الطلابية في المملكة المتحدة. كما تنظم مخيمات أخرى للشباب عامة . ومن ضمن المشاريع التي تقوم دار الرعاية حاليا باعداد دراسة مفصلة لها مشروع انشاء مركز للمخيمات واللقاءات الصيفية للشباب المسلم في بريطانيا. ويشمل المشروع اقتناء مزرعة كبيرة تحوي بناء يمكن استعماله كمعسكر تتوفر فيه كافة وسائل النشاطات التي تقام في المخيمات من برامج ثقافية ورياضية وتدريبية وتعليمية مختلفة .

تابع قصة الاسلام في اندونسيا

كان موجودا في سومطرا ، فشكل حكومة طوارىء لجمهورية اندونيسيا ، وكان توارد خاطر بينه وبين الحكومة المركزية ، فقبل ساعات من اعتقال سوكارنو ، عقدت الحكومة جلسة طارئة قررت فيه اسناد السلطة الى شفر الدين ليراس حكومة طارئة لاندونيسيا في سومطرا . ولم تتح الفرصة لابلاغ هذا القرار الى شفر الدين ، ولكن شفر الدين وزملاءه في سومطرا شكلوا الحكومة الطارئة لجمهورية اندونيسيا ، واستأنفت قيادة دفة الحكم والنضال من هناك ، واستخدمت الاثير لاجراء اتصالاتها بممثلي اندونيسيا في الخارج والمقاومة المسلحة ومندوب الحكومة في جاوا ، فانتظم سير الامور واستمر المرحوم الجنرال سود سيرمان القائد العام للقوات المسلحة يقود المقاومة من على محفته ، حيث كان مريضا ويعيش برئة وحيدة .. وقامت حرب شاملة بين الشعب الاندونيسي وجيش الاستعمار الهولندي.

وفي أول مارس سنة ١٩٤٩ ، اي قبل مضي ثلاثة أشهر على احتلال مناطق الجمهوريه احتلت قوات الجيش الاندونيسي مدينة جوكجاكرتا لبضع ساعات ، وكانت مفاجأة لهولندا وللعالم ، مما اكد للعالم ان هناك مقاومة قوية من شعب اندونيسيا وان الحرب ستستمر بكل ويلاتها وفواجعها في هذه المنطقة فقامت ردود فعل ايجابية ، اذ انعقد مؤتمر العلاقات الاسيوية في دلهي بدعوة من الهند، واتخذ طائفة من القرارات تهيب بمجلس الامن للتدخل ، وأصدر المجلس قرارا بوقف اطلاق النار واللجوء الى الحل السلمي وتشكيل لجنة ثلاثية لمجلس الامن لمعالجة ومراقبة تنفيذ هذا القرار .

وهكذا أجرى مندوب هولندا المستر فان رويين اتصالات مع المستر محمد روم (احد زعماء حزب مشومي) الدبلوماسي الاندونيسي الشهير ، واتفقا على الاجراءات اللازمة لعودة حكومة جمهورية اندونيسيا الى جوكجاكرتا ، والتمهيد لمحادثات تسليم السيادة والسلطة الى الحكومة الاندونيسية وصدر التصريح الشهير : تصريح روم — فان رويين .

وفي الثلاثين من يونية سنة ١٩٤٩ اعيد سوكارنو وبقية أسرى حكومة الجمهورية الى جوكجاكرتا وبعد سحب قوات هولندا منها . وجرت اتصالات مع المستر شفر الدين براويرا نيقارا صاحب السلطة الشرعيه انداك ، وتم حضوره الى جوكجاكرتا وعرض عليه ما تم التوصل اليه من اتفاق محدد على محادثات تسليم السيادة والسلطة ، فوافق سيادته وسلم مقاليد السلطة الى حكومة حتى .

وهكذا كانت الادوار المشرقة التي قام بها رجال مشومي المسلمين على صعيد السياسة والحكم وعلى صعيد المقارعة والقتال وعلى صعيد الدبلوماسية خلال هذه الفترات العصيبة من النضال التحرري ، فكان المسلمون بأسرهم من أكبر المساهمين في استنقاذ اندونيسيا سابقا ولاحقا .

— ٨ —

تم التراضي بين حكومة هولندا وحكومة الجمهورية الاندونيسية على قيام حكومة جمهورية اتحادية هي الولايات المتحدة الاندونيسية ، مكونة من جمهورية اندونيسيا والدويلات التي انشاها الهولنديون كولاية اندونيسيا الشرقية وولاية جاوا الغربية وكاليمنتان الغربية وسومطرا الجنوبية وسومطرا الشرقية وجاوا الشرقية وماد ورا وغيرها على أساس اتحاد فيدرالي .

ولكن بعد أن قامت حكومة جمهورية اندونيسيا المتحدة اصر الشعب في هذه الدويلات على الغائها واقامة دولة موحدة مع جمهورية اندونيسيا بجوكجاكرتا . واسفرت تحركات الشعب في هذه المناطق عن ردود فعل من حكامها ، اذ كانت لديهم قوات مسلحة وكان الجيش الهولندي ما زال في ثكناته في انتظار ترحيلهم ، ولكن من الممكن جدا أن يتدخلوا بحجة وباخرى ، مما كان كل ذلك ينذر بشر مستطير ، وقد حدثت بعض الاشتباكات فعلا .

لذلك تقدم محمد ناصر ، رئيس حزب مشومي وعضو البرلمان الفيدرالي بمشروع الى البرلمان يدعو (كل حكومة من حكومات الولايات بما في ذلك جمهورية اندونيسيا بجاكارتا الى حل نفسها مجتمعة ثم دمج كافة المناطق الى حكومة موحدة) وقد قوبل هذا المقترح الذي عرف باسم قرار ناصر الوحدوي ، باجماع الاراء وتم الغاء حكومات الولايات الصورية وقامت الحكومة الموحدة وبذلك حقنت دماء وصين ماء وجه الكثيرين ، وتمت كل الاجراءات بما يرضي القانون والنظام والضمير .



أثر تطبيق النظام الاقتـ

للدكتور محـ

أولا — النظام الاقتصادي جزء من المثاليه أو المذهبية .

١ — لا يوجد في الحياة العملية ولا في عالم الافكار والنظريات نظام اقتصادي منفرد بذاته مستقل عن سائر العلوم الاجتماعية التي تخضع جميعها لمبادىء عامة تحددها مثالية أو مذهبية معينة .

فالاقتصاد والسياسة والاجتماع والقانون والاخلاق وغير ذلك من العلوم الانسانية تنبع كلها من معين المثالية لتصب فيه ، ويند عن منطق الواقع ومحجة الصواب من يحاول أن يعالج الاقتصاد الاسلامي بعيدا عن المثالية أو المذهبية التي يدين بها مجتمع انساني معين .

الراسمالية مذهبية مادية في حكم العقيدة ، ينبع منها نظام اقتصادي معلوم السمات ، فمن اقتنع بهذه العقيدة فلا محيص له من تطبيق نظام اقتصادي راسمالي ، يستمد قوامه وسماته من اصل تلك العقيدة ليسهم في ارساء ما تدعو اليه ولتحقيق الغاية التي ينشدها معتنقوها .

فالاقتصاد هنا . كسائر النظم والعلوم الانسانية الاخرى . في حكم الوسيلة المرجوة للوصول الى الغاية المنشودة ، وهي تعني المثالية والشيوعية ، وما يشتق منها من اشتراكيات ، عقيدة أو مذهبية يدين بها من يدين ، والاقتصاد فيها مشتق منها مسخر لتحقيق غايتها ، ولا معدى لمعتنقي هذه المذهبية من تطبيق نظامها الاقتصادي ،

وخطأ محض ، بل خطأ في التفكير أن يحاول البعض معالجة الاقتصاد بعيدا عن مثالية أو مذهبية معينة بالذات .

وبناء على ذلك ، فليس هناك اقتصاد اسلامي يمكن أن تحدد معالمه خارج حدود المثالية او المذهبية الاسلامية . وكما أن الاقتصاد الراسمالي او الشيوعي او الفاشي انما كان وليد وجود مجتمعات دانت بالراسمالية او الشيوعية او الفاشية كمثل اعلى تصبو الى الوصول اليه وتسعى جاهدة الى تحقيقه ، فلن يكون هناك اقتصاد اسلامي بالمعنى الصحيح ، نظريا وعمليا ، ما لم يوجد المجتمع البشري المسلم الذي يدين بالمثالية الاسلامية ويداب على تحقيق اهدافها . وحينئذ فقط تخرج الخطوط الرئيسيه للاقتصاد الاسلامي من حيز التصور الفكري الى حيز التطبيق ، وتدعو الحاجات المستحدثة والاقضية التي تستلزمها سنة التطور الى الاجتهاد في ارساء اقتصاد يستمد أصوله من المذهبية الاسلامية التي ارتضاها المجتمع البشري وفي استنباط القواعد التي تحكم هذا النظام حتى يؤتى بالغاية المرجوة منه ، الا وهي تطبيق المثالية او تحقيق المذهبيه .

٢ — هناك اذن طوران للاقتصاد

...مبادئ الاسلامي في المجتمع

...محمود ابو السعود

الاسلامي :

الطور الاول : وهو تصور موضوع الاقتصاد في الفلسفة المذهبية او المثالية الاسلاميه . وهذا يقتضي بالضروره ان تحدد هذه المثالية بصورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض ، مخصصة لا دخل فيها ولا تعميم . وهذا امر بالغ الاهمية في بناء اي مجتمع اسلامي (١) ، اذ لا يتصور قيام مثل هذا المجتمع دون وحدة في المثالية ، اذ المقرر ان تتضمن المثالية او المذهبية شعوراً عقديا عميقا يكون في ذاته طاقة متجددة تبعث في نفوس الافراد معاني الاخلاص والولاء لما يدينون به ، وترسي فيهم قيم الوفاء والتضحية والايثار حينما يعرض لهم امر يتعلق بمذهبيتهم ، ثم تشيع فيه مغرائز الحب والانتماء واستكمال الشخصية وما عداها من الغرائز المعنويه . واهم من ذلك كله ، فالمذهبية المتوحدة في — الجماعة — عنصر لا غنى عنه لانتظام افراد هذا المجتمع وضبط تصرفاتهم بعضهم ازاء البعض ، اذ المذهبية وحدها هي التي تقرر حدود الحق والواجب وهي وحدها الفيصل بين الصحيح والباطل ، والمستحب والمكروه ، وباختصار هي معيار القيم التي تحكم تصرفات الافراد مستقلين ومجتمعين مادية التصرفات أم معنوية .

والطور الثاني : وهو تطبيق مجموعة من القواعد العامة والقوانين واستحداث انظمة تحكم المعاملات الماديه بين الافراد فيما بينهم وبين الهيئة الحاكمة في هذا المجتمع وبين افراده ، وتستمد هذه القواعد والقوانين والانظمة منطوقها واصولها من المثالية المقررة ، وذلك اسهاما منها في تحقيق هذه المثالية وتثبيتها بالعمل والواقع .

فهذا الطور الثاني لا يتحقق قبل ان يتحقق الطور الاول ، اذ هو لا يتصور اصلا ما لم تتضح في الاذهان معالم المذهبية وما لم تستقر هذه المعالم في اذهان وقلوب افراد المجتمع المسلم عموما ، وما لم يصبح هذا المجتمع اسلاميا ، اي ساعيا الى تحقيق الشريعه التي اتى بها الاسلام كمثالية او مذهبية .

على ان هذا لا يعني البتة انه لا سبيل الان لبحث النظام الاقتصادى الاسلامي او لتحديد خطوطه الرئيسية ، اذ ان المعاملات المادية جزء لا يمكن اهماله حين النظر في اية مذهبية تحكم حياة الناس ، دع عنك المذهبية الاسلامية التي تضمنت في صميم فلسفتها وكفلت احكام هذه العلاقات ، بل مزجت فلسفتها الروحية بقواعد مادية فاقرت بذلك واقع التكوين البشري من حيث كونه مادة وروحا ، وقررت متاع الدنيا كما قررت حسن ثواب الاخرة .

٣ — من اجل هذا اراني اخالف مخالفة صريحة اولئك الذين يعيبون على مفكرى العصر محاولة وصف

تابع أثر تطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي

علاج للمشاكل الاجتماعية المتعددة التي تعاني منها المجتمعات المسلمة وذلك بحجة ان الدولة الاسلامية لم تقم بعد ، وانه حين تقوم هذه الدولة فستختفي اكثر هذه المشاكل تلقائيا ، وما تبقى لن يعدم المسلمون انئذ وسيلة لايجاد الحلول الاسلامية المناسبة له ..

وجه الخطأ في هذا التفكير الذي ساد عددا غير قليل من خيرة شبابنا المسلم يرجع الى الغفلة عن مدلول المذهبية وضرورة اتضاح هذا المدلول في اذهان الافراد والجماعات . اذ لو سلمنا بأن المعاملات المادية بكافة صورها جزء من المذهبية الاسلامية التي نريد تطبيقها في الوقت الراهن وبأسرع ما يمكن ، فكيف لنا ان ندعو الناس الى اعتناقها دون ان نبين لهم قواعدها العامة التي تحكم معاملاتهم — لا كما كانت في القرون الاربعة الاولى من الهجرة — ولكن كما هي سائدة اليوم ، وكما تضمنته من اقضية استلزمها التطور الحضاري الذي مر به ركب البشرية خلال الف سنة ..

يضاف الى هذا ما هو مقرر من ان المذهبية ذاتها تتضمن بالضرورة الفلسفة التي تنبني عليها المعاملات الانسانية ، واذ نعيش في عصر تلعب فيه المادة الدور الاكبر في حياة البشر فلا معدى من ان تتعرض المذهبية الاسلامية الى القواعد الرئيسية التي يقوم عليها صرح الاقتصاد في الدولة الاسلامية . اما اذا اخذنا برأي من يقول بضرورة عدم التعرض الى هذه المسائل بدعوى انها من نتائج الاخذ بمذهبيات دخيلة على المسلمين منافية للاسلام ، فاننا حينئذ نتجاهل الواقع الحق ، وهو انه لا حياة لمذهبية — اسلامية او غير اسلامية — ما لم تحل مشاكل الناس التي يعيشونها في عصرهم ، وتجيب على أسئلتهم وتجلي الغامض من امورهم . وما كانت حياة مذهبية معينة الا عمق تفهم معتنقيها لما تدعو اليه واتضاح سبل تحقيقها والايمان بنجاحها وقدرتها على اسعاد البشر ان سادت بينهم وطبقت عليهم .

كيف نجابه المذهبيات الوضعية — راسمالية وشيوعية — بمذهبية اسلامية جديدة تبهت ما يزعمون من باطل اذا نحن لم نفهم ونقتنع بعد درس علمي وتمحيص جدي كل مشاكل هذا الزمان ونجد لها الحلول ونضمن منطوق مذهبيتنا من القواعد العامة ما يقنع البشر بأن الاسلامية هي المذهبية الوحيدة التي تضمن للبشرية الرفاهة والحرية والعدالة والسلم والمرحمه وغير ذلك من القيم المادية والمعنوية التي يصبو اليها البشر والتي تحاول المذهبيتان السائدتان الشيوعية والراسمالية ان تحققها دون طائل .

واخطر من هذا ترك المجتمع المسلم دون تصور لما يجب ان تكون عليه الاوضاع الاقتصادية حين تطبق المذهبية الاسلامية ، اذ الواقع الذي لا جدال فيه ان تطبيق نظم اقتصادية تنتمي الى مذهبيات غير اسلامية تؤثر فعلا على الافراد وتنأى بهم عن اسلامهم ، وتدفعهم دون هوادة الى اعتناق تلك المذهبية التي يعيشون في ظل نظمها المختلفة ، راسمالية ديمقراطية كانت ام شيوعية واشتراكية .

واراني في غنى عن سوق الادلة المادية على صدق هذا المعنى ، ففي الدول المسلمة التي تطبق الديمقراطية الراسمالية نجد الغالبية من الناس تؤمن بهذه الديمقراطية كمذهبية ومثل أعلى ، وكثيرا ما نسمع من شبابنا والقادة منا في مثل هذه الدول القول العريض في تمجيد هذه المثالية ولئن ذكر الاسلام لهم اجابوك بأن قضية الدين مسألة شخصية لا تدخل في حساب الديمقراطية وبهذا ينصرفون عن مذهبيتهم الاسلامية بحجة ان الاسلام دين ينصب على تهذيب خلق الفرد كأي وسيلة من وسائل التربية او ان الاسلام لا يتعرض لمشاكل العصر الحديث حيث تتضخم الصناعة وتتكثف الزراعة . وتتجمع كتل هائلة من البشر في المدن ، وتمر التجارات عبر القارات .. الخ .

هذه النزعات السائدة بين الكثير من المثقفين ترجع في الواقع الى عدم وجود ثقافة اسلامية معاصرة والى سيادة مذهبيات غربية في المجتمع المسلم . وما لم ندعم دراساتنا الاسلامية فنوضح مذهبيتنا ونبين نظمها الاقتصادية والاجتماعية فلست احسبنا قادرين على اكتساب اراء الناس وقلوبهم الى صف المؤمنين بالمذهبية الاسلامية .

٤ — النظام الاقتصادي الاسلامي هو اذن جزء لا يتجزأ من المثالية المذهبية الاسلامية ، فالاسلام كشريعة متكاملة قد حدد لنا القواعد الرئيسية التي تحكم معاملاتنا المادية وقد يسأل متسائل : ان كان الامر كذلك ، فما وجه الاشكال ؟

وجه الاشكال هو ان المذهبية الاسلامية غير واضحة في عقول العامة والخاصة من المسلمين ، ولئن سمعنا اطرادا من كل متحدث ان الاسلام دين جامع شامل .. ولئن وعظنا بقول الله تعالى — ما فرطنا في الكتاب من شيء — ولئن تفاخر الخلف بأن السلف لم يتركوا امرا الا فصلوه وابدوا حكم الاسلام فيه ، لئن كان كذلك ، فما زال حقا واقعا ان مدلول الاسلام كمذهبية ، اي

كمدرسة فكرية وفلسفة مثالية تعالج الانسان في حياته اليومية وترسم له المثل الاعلى الذي عليه ان يجهد في الحفاظ عليه ، وفي تحقيقه هذا المدلول يختلف بين شخص واخر في كثير من محتوياته وان اتفق المسلمون جميعا علو لفظ الشهادتين : لا الله الا الله ، محمد رسول الله .

المذهبية فلسفة تجيب على : لماذا اعيش كفرد ، ولماذا نعيش كمجتمع وكيف نعيش ؟؟

المذهبية عقيدة تتضمن الغيبيات وما وراء الطبيعة كما تتضمن الواقع المادي والسلوك البشري .

والاسلام وان قرر ذلك كله بصورة عامة انما اتى بنصوص ظنية الدلالة في غالبيتها ، وما كان له الا ان يفعل ذلك ، اذ اتى الوحي : اما قرانا او سنة صحيحة بما نسميه القانون الازلي — او قانون الفطرة — وترك لنا حق الاجتهاد والقياس ، وذلك حتى تسهل عملية التطور البشري دون ان يفقد المجتمع المسلم طابعه الاسلامي او ان يخرج على مثاليته او مذهبيته الاسلامية .

من اجل هذا اختلف الائمة الاربعة بل اختلف قبلهم ائمة الصحابة في الاحكام المعاشيه او ما نسميه فقه المعاملات .

ومن اجل هذا اختلفوا حتى في تفسير القران وتاويله .

ومن اجل هذا اختلف التابعون من اعلام هذا التشريع .

ولكن هذه الاختلافات في العصور ربما زادت في قوته وذلك لان المثالية او المذهبية

انذاك اتضحت في اذهان العام والخاص ، وتوحد مدلولها عند المفكرين والمشرعين في العصور المختلفة خصوص القريب منها بعهد الرسالة ، ولم تكن هناك ضرورة تقتضي ما نحن في أشد الحاجة اليه من تجليه مضمون المذهبية الاسلامية وتوحيد الكلمة حول هذا المضمون بحيث اذا سئل المسلم في اي بقعة من بقاع الارض عن غايته من الحياة ، وعن سبيل تحقيق هذه الغاية من خلال مجتمعه توحدت الاجابات واتفقت الافكار ، اذ بدون هذا التوحد الفكري لا توجد الجماعة اصلا ولا تقوم قائمة لاي تجمع بشري بحيث يسمى مجتمعا اسلاميا .

ثانيا : المذهبية الاسلامية

١ — ليس هذا مقام البحث والتدقيق في منطق المذهبية الاسلامية واسال المولى ان يفيض للمسلمين من يتصدى لصيغة هذه الفلسفة بأسلوب العصر ، فيضع بذلك الاساس الذي تنبني عليه قواعد العلوم الاجتماعية كلها في المجتمع الاسلامي ، تستمد منها فلسفتها وتقوم عليها هياكلها ، وتوجه قبلتها نحو الغايات التي تحددها تلك المذهبية .

واذ يتعذر علاج موضوع اثر الاقتصاد الاسلامي على المجتمع ما لم يتحدد مدلول الاقتصاد الاسلامي واذ يتعذر تحديد معالم الاقتصاد الاسلامي ما لم يتحدد مدلول المذهبية الاسلامية .

لذلك فلا بد ان نحاول اولا تبيان ما نفهم من مضمون هذه المذهبية وعلى ضوء هذا الفهم سنجمل مدلول الاقتصاد الاسلامي ثم نفرغ بعد على اثر هذا النظام على المجتمع الاسلامي

وحتى نبعد عن مثارات الخلاف فسنجمل المذهبية على ما لا يجوز الخلاف فيه بين المسلمين ، وهو عين ما وجدناه في كتابات بعض الاعلام من السلف الصالح الذي عالجوا العلوم الاجتماعية في عصورهم من امثال ابي حامد الغزالي ؛ وتقي الدين ابن تيميه .

٢ — تقوم المذهبية الاسلامية على اساس عقدي ومنطقي في ان واحد ، الا وهو مبدأ توحيد الخالق ووحدة الكائنات .

هناك وجود تعكسه الحواس ، فهو وجود حسى محدود ، اذ غير المحدود مطلق ، والمطلق فوق مرتبة الحواس .

وهناك وجود يدرك بغير الحواس الخمس ، اما بآثاره المحسوسة او بالشعور به . فنحن ندرك وجود الحياة بتتبع الحركة المحسوسة في الكائن الحي ، ونحن ندرك الحب والبغض والسماحة والضن ، والكرم والبخل والخير والشر وغير ذلك من القيم بشعور غريزي مستتر لا يدرك العقل كنهه لان العقل لا يدرك الا ما تعكسه الحواس الخمس ، والحواس لا تدرك القيم المعنوية .

ويدلنا منطق البديهية ان الموجود لا بد له من موجد او خالق ، وخالق الموجودات كلها في دين الله هو الله البارىء المصور ذو الاسماء الحسنى

ويدلنا منطق الاستقراء على ان الموجودات كلها متصلة منسقة وانه يستحيل على موجود ان يستقل اطلاقا بذاته ، فوجوده مرهون بوجود غيره ، وما اجتمعت جواهر ذرة ولا كتلة جسم ولا كهرب او نوية لخلية بغيرها الا وانتظمت هذه التجمعات قوانين فطرية ازلية عرف الانسان بعضها عن طريق رسل الخالق الى خلقه وعرف بعضا اخر عن طريق البحث العلمي على مر العصور وما زال امامه الكثير مما لا يعرف .

ومن هنا استقرت في المذهبية الاسلامية قواعد بدهية :

أ — فالكون كله مخلوق

ب — والكائنات كلها متصلة

تابع أثر تطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي

منسقة ، فيها انطلاق واستمرار ومردها الى أصل واحد .

جـ ـ وانطلاق الكائنات مستمر في اتجاه واحد لا يعرف التضاد ولا احتراب ما تركت قوانين الفطرة تعمل عملها ، وسواء أكانت هذه الكائنات عضوية ام غير عضوية ، بشرية أم فيزيائية ، فقد اثبت العلم على خلاف ما استقر في اذهان الناس منذ القدم على أن فلسفة الاضداد تصور خاطيء فليست الاشياء بين حق وباطل او بارد وساخن في شكل مطلق ، ولكن هذه الاوصاف نسبية تلحق بمحل الشيء في ركب نوعه المتسق المنطلق في اتجاه واحد ، فحرارة جسم مثلاً هي معامل الحركة الذرية

من مطلق الصفر الى اعلى ما نعرف أو ندرك من درجات الحرارة أما البرود والسخونة فهما امران ينتسبان الى جسم الانسان ، وذلك بالبداهة امر عارض .

والحمضي والقاوى ليسا ضدين ولكنهما معاملان لتركز حبة الهيدروجين

والاسود والابيض ليسا ضدين ولكنهما انعكاس للضوء الذي هو قطاع للموجات الكهربائية المغناطيسيه التي تتأثر بها العين اذ المقرر ان الاجسام كلها ، حتى الاسود منها تشع موجات شبه ضوئية وان اختلفت ذبذباتها .

والذكاء والغباء ليسا نقيضين ، ولكنهما جزان متباعدان في خط الادراك البشري ومدار القوى التفكرية .

والحب والبغضاء ليسا قطبين متعارضين ، ولكنهما نقطتان متباعدتان في منحنى الشعور البشري الممتد من الحياد الفطري الى الانفعال الحسي .

وهكذا نجد ان الاجسام حين ينظر اليها بمنظار الفيزياء انما هي نظام متسق دائب السمت يصف حركة الذرة .

وحين ينظر اليه بمنظار الكيمياء ، فهي نظام متسق دائب السمت يصف مركبات هذه الاجسام .

كذلك نجد ان الانسان في تركيبه وتصرفاته حين ينظر اليه بمنظار المعيار الحياتي فهو نظام مستق دائب السمت ينطلق نحو الاستكمال البشري يوصف بما هو عليه في ركب المجتمع الانساني .

٣ ـ واجمال القول أن المذهبية الاسلامية تقوم على حقيقة ازلية لم يلتفت اليها الناس الا القليل في العصر الحديث .. الا وهي وحدة هذا الكون ووحدة خالقه .

فالكائنات كلها من خلق واحد هو الله سبحانه وتعالى ، وهي كلها تسبح بحمده ، وتسبيحها اتباع لازب دائب لقوانين الازلية ، اذ كل ما في الوجود يخضع لقوانين تتناول تركيبه الذاتي وعلاقاته بغيره من الموجودات ، يستوى في ذلك ما على الارض وافلاك السماوات وما فيهن والانسان حيثما كان .

ووجد اي جوهر مرهون بوجود الكائنات الاخرى ، ولا يوجد مطلق المنفرد خلا الله تارك وتعالى فهو وحده المطلق المنفرد في وجوده واطلاقه

والنسبيه الوجودية ، لكل جوهر كائن تفرض التسبيح في شكل علاقات ثابتة مضطردة فتنتظم الكائنات جميعا وتوجد بينها نسقا بالغ الدقة باهر النظام ، وكل ما يحدث في الكائنات انما هو نتيجة تفاعل هذه العلاقات المضطرده او القوانين الازلية ، فهو امر بقدر وليس مجرد صدفة بحتة ، ولا هو وليد عمل الطبيعة ، اذ ليست الطبيعة الا مجموع ما في الكون من

كائنات تخضع للنسبية الوجودية التي فطر الله الكائنات عليها .

واذ كانت الكائنات من خلق واحد احد .

واذ كانت نسبتها الوجودية راجعة الى قوانينه وقدره .

لذلك فلا معدى من التسليم بوجود وحدة تضم هذا الوجود بأكمله ـ ما كان ذا طاقة كامنة فيه . أو ذا حياة تسرى في اجزائه أو روح تتقمص بدنه

ومقتضى الوحدة الابدية أن يكون الانسجام والاتساق والتضام من صفات القوانين التي تحكم النسبية الوجودية ، اذ لو انعدمت هذه الصفات لتنافرت جواهر الكائنات وانشعبت وانفرصت وحدتها .

وهذه الصفات الكونية مدلولها الاتساق بين ذوات الطاقات ، والنماء بين ذوات الحياة ، والخير والحب والسلم بين ذوات الارواح .

فحين يهطل المطر مدرارا على قمم الجبال فيفتت الصخر منها ، وحين ينحدر هذا الصخر بحمله الغيث جارفا ما يعترضه ، ثم حين يحفر هذا الطوفان لنفسه مجرى في الارض على سفوح الجبال وفي الوديان ، ثم حين يسرى الماء هادئا في مجراه على البسيطة ويتخلل تراب الارض ويتفاعل مع ذراتها فاذا بالحياة تدب على شطآنه ... ، حين يحدث هذا كله انما يحدث بقدر وهو توحد بين ذوات الطاقات ، ونماء لذوات الحياة ، وخير وحب وسلام بين ذوات الارواح ، وليس ثورة في الطبيعة كما يصورها الشيوعيون ومن والاهم من ذوى القلوب المريضة ، بل هو تسبيح لصاحب القدرة ، واتساق مع قانون الله الازلى .

والانسان في هذا الكون على أعلى ذروة فيه ، فهو وحده الذي أعطى الامانة : العقل المميز والارادة المتصرفة

وهب الطاقة في تركيبه المادي ، والحياة منذ كان نطفة والروح ساعة أن نفخ الله فيه من روحه .. من اجل هذا كرمه الله سبحانه على كثير من خلقه وفضله ، واختصه بما لم يختص به سواه .

وعماد تكوين ابن ادم حريته في عبوديته : الانسان عبد الله ، كائن مخلوق يخضع في الكثير لما تخضع له باقي الكائنات ، يتأثر بها كما يؤثر فيها بحكم النسبية الوجودية ، ويتميز عنها بالعقل المميز ، وهو شطر الامانة — ولا يتصور التمييز ما لم يكن العقل حرا في تصوره ، ولا جدوى لتصور لا يخرج في شكل رأى ، ومن هنا أصبحت حرية الرأى في المذهبية الاسلامية ركنا أساسيا لا غنى عنه .

أما شطر الامانة الثاني فهو الارادة ، وهي رديفة الرأى والتصور اذ الانسان لا يمكن أن يريد شيئا لا يتصوره .

وكلا الشطرين مرتبط بالعبودية ارتباط لزوم وليس ارتباط ارادة حرة مردها الى اختياره ، اذ سواء امن الانسان بخالقه أو جحده ، فهو كائن مخلوق يخضع للقوانين الازلية ، فاما ايمانه وامانته وكرامته فتهديه الى الاتساق مع هذه القوانين والاستفادة من النسبيه الوجودية ، واما كفرانه وجحوده وكنوده فتلك نقائص فيه تخضعه لقانون يعاقب الخارج عن انسق بما يلحق به الضر والتلف والبوار .

الانسان في عبوديته يخضع للنسبية الوجوديه فيستحيل عليه ان يعيش منفردا بذاته ، بل لا بد له من مجتمع انساني وبيئة طبيعية ، وهو في مجتمعه وبيئته يخضع للقوانين التي تحكم الموجودات وهي كما سبق ذكره قوانين تحقق الانسجام والاتساق ، والنماء والبقاء ، والخير والحب والسلام ، وهذه القوانين ذاتها تحكم سلوك الفرد وتصرفاته اذ هي التي تحدد الغرائز فيه ، وما الغريزه الا ذاك التركيب الشعوري الفيزيائي الذي يحدد انعكاسات الحي ويقرر دوافع نشاطه الحسي والعاطفي .

والغايه من خلق الانسان أن يعبد خالقه ، والمقصود بالعباده هنا تحقيق قوانين الخالق الازليه والائتلاف مع جموع هذا الكون الذي يكون الانسان جزءا منه ، وان كانت مكانته فيه في الذروة منه وبقدر ما يطبق الانسان من القوانين الازلية بقدر ما يتقرب من خالقه ويستعلي بنفسه ويستكمل من شخصيته ، وهذه هي الغاية القصوى في المذهبية الاسلامية .

والغرائز في الانسان على نوعين ، وان صعب الفصل الكلي بينهما : غرائز تنصب على المادة ، وهي المتعلقة بحفظ النوع الغريزة الجنسية وبحفظ الحياة غريزة الطعام ويتفرع عنها الامن الحسي غريزة الدفاع عن النفس ، وبادراك الذات غريزة التمايز ، ويتفرع عنها غريزه الملكية

وبجانب هذه الغرائز توجد غرائز تتعلق بالمعنويات وهي التي يختص الانسان بها نتيجه ما حمل من امانة وما تميز به من تكريم ، واهمها غريزه الانتماء ، وهي صورة الانسانية لقانون النسبيه الوجودية وهي غريزة دقيقة عميقة بالغة الاثر فكما يجب ان تظل جواهر الذرة متجمعة مسبحة في دائب حركتها الذرية ، كذلك يجب أن يظل الفرد جوهر المجتمع مجتمعا مسبحا في فلك مجتمعه ويرى الفيلسوف الاجتماعي الامريكي ايريك فروم أن الانسان العليل هو الذي يفشل تماما في ان يتحد مع مجتمعه (١) ومن الخطأ افتراض التحارب بين الناس على أساس غرزي ، كما يدعي الماركسيون وانما يوجد التباغض والتظالم والتحارب لعدم الانصياع للقانون الازلي ، ولعله من المفيد ان نبين أن سبب هذا الخطأ في المذهبية المادية راجع الى اعتبار الانسان كائنا خلا من الغرائز المعنوية فهو يعيش من غرائزه المادية فحسب . وهذا عندنا هو سر البلاء الذي تعانيه الشعوب الغربيه ومن اتبع مذهبيتها من الشعوب الشرقية .

وهناك غريزة التسامي والبناء وهي التي تحفظ على الانسان كرامته ومكانته في هذا الوجود ، وتعكس القوى التصورية والارادية فيه .

وهناك غريزه الحب ، وهي التي تنصب على ذاتية الفرد ، فتعرفه بذاته وترشده الى سلك سبيل الانتماء والاتحاد مع غيره .

واخيرا هناك غريزة الذات وهي التي تجعل الفرد يشعر بأنه هو — هو أو بعبارة مستحدثة يحس بمعنى أنا أي أنه كائن له ارادة ووعي وتصور فهو ليس مجرد مخلوق ينساق دون شعور لحكم القانون الازلي ، ولكنه كائن فيه نوع من الاستقلال عن الطبيعة ينعكس في قدرته على تسخيرها والاستفاده منها والانسجام معها والعيش في ظلها .

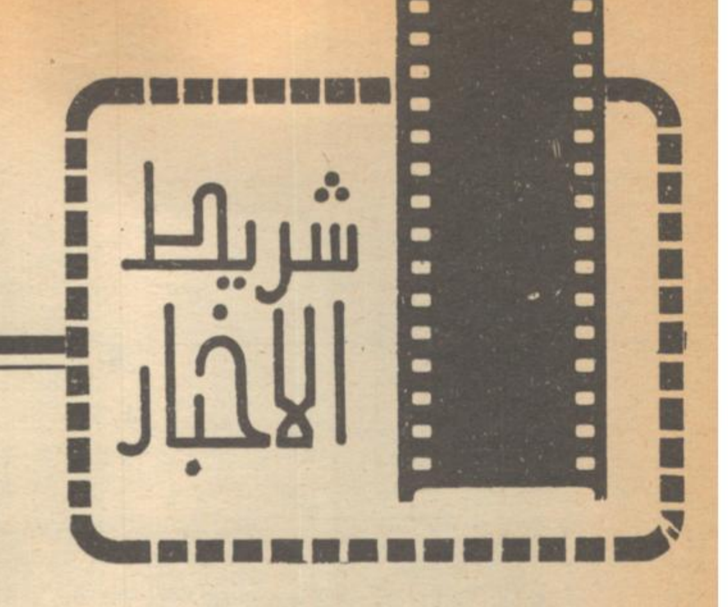
وهكذا نجد المذهبية الاسلامية تقرر :

١ — ان الانسان مخلوق ، الله تعالى خالقه ، وهو يتمتع بحمل الامانه وبالتكريم .

٢ — ان الانسان يعيش ليعبد الله في اطار قوانينه الازلية .

٣ — ان الانسان يعمل تحفزه غرائز مادية ومعنوية ..

٤ — ان الانسان يسعد ما داوم الدأب على العبادة واشباع الغرائز بشقيها .



الوضع الداخلي في فلسطين المحتلة.

القاهره
١ محرم ١٣٩٧هـ
٢٣ ديسمبر ١٩٧٩م

ـ اكدت صحيفه بوربا اليوغسلافية ان «اسرائيل» تمر الان باشد ازمة داخلية في تاريخها وقالت الصحيفة ان استقالة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزارته مؤخرا تؤكد ان **اضطرابات داخلية حادة تشمل المجتمع ـ الاسرائيلي ـ كله منذ وقت طويل وان الاستقالة جاءت نتيجة لتفاقمها المستمر .**

كما اكدت الصحيفة اليوغوسلافية ان الازمة الجديدة قد هزت الحكومة الاسرائيلية بضربة قوية **وان وعود رابين لناخبيه بعام سلام كانت مهتزة .**

واشارت الصحيفة الى ان الازمة الاقتصادية في ـ اسرائيل ـ قد زادت من تدهور الموقف الاقتصادي بصفة عامة خاصة في النصف الاول من هذا الشهر **اذ اضرب نحو خمس الايدي العاملة باكملها** كما ان احتياطات العملة الاجنبية في اسرائيل لا تكفي الا لفترة الشهرين القادمين فقط .

ومضت الصحيفة في تحليلها للموقف الاقتصادي «الاسرائيلي» المتدهور فذكرت **ان الديون الاجنبية قد بلغت في العام الماضي سبعة مليارات ونصف مليار دولار كما ان التضخم تتراوح نسبته في العام الحالي ما بين خمسة وثلاثين واربعين في المائة . وكالة الصحافة الفرنسية**

راى للكتائب

١ محرم ١٣٩٧هـ
٢٢ ديسمبر ١٩٧٦م

بيروت ـ نشرت صحيفة **العمل** الناطقة باسم حزب الكتائب اللبناني تعليقا **لابراهيم النجار عضو المكتب السياسي للحزب وصف فيه البيان** المشترك الذي اعلن انشاء قيادة مصرية سورية موحدة بانه ـ اذكى قرار اخرجته القرائح العربية منذ خمسين سنة ـ وذكر ابراهيم النجار الذي يعمل استاذا بكلية الحقوق بجامعة سانت جوزيف ان توقيت صدور البيان يعتبر عنصرا اساسيا وقال ان في دمشق الان حكومة قوية وذلك على نقيض الموقف ابان الوحدة السوريه المصرية في سنة ١٩٥٨ وذكر ان حزب البعث برئاسة حافظ الاسد يمسك بمقاليد الحكم بحزم ولم يكن ثقل سوريا له وزنه بمثل ما هو عليه الان . **كما اشار الزعيم الكتائبي الى ان بيان السادات والاسد جاء في وقت تبدو فيه الدول الكبرى تميل الى قيام كيانات كبرى تتكفل بالمحافظة على مصالح هذه الدول وعلى مصالح دول المنطقة في وقت واحد .**

العلاقات المارونية الاسرائيلية

١ محرم ١٣٩٧هـ
٢٢ ديسمبر ١٩٧٦م

القدس ـ حصلت **اللجنة «الاسرائيليه» اللبنانية** التي انشاها المثقفون «الاسرائيليون» مع بعض الشخصيات المارونية على موافقة السلطات «الاسرائيلية» على دعوة خمسة وعشرين من رجال الدين اللبنانيين الصليبيين للاحتفال بعيد الميلاد في بيت لحم .

وينتظر وصولهم الى فلسطين المحتلة غدا الخميس وسيحلون اثناء اقامتهم في القدس ضيوفا على احدى شركات الفنادق الكبرى .

الوحدة ومؤتمر جنيف

وكالة الانباء الالمانية الغربية
١ محرم ١٣٩٧هـ
٢٢ ديسمبر ١٩٧٦م

القاهرة : يرى المراقبون هنا ان **وعد سوريا الاشتراك في محادثات السلام المقبلة بشان الشرق الاوسط في جنيف يعد ذا اهمية كبرى للغاية اكثر من الاتفاق على ـ القيادة السياسية الموحدة** ـ التي تم الاتفاق عليها في القاهرة بين الرئيسين المصري والسوري .

ويقول المراقبون ان الوعد السوري الذي جاء متضمنا بصورة غير مباشرة في الوثائق التي وقعها الرئيس انور السادات والرئيس السوري حافظ الاسد يعني ان **سوريا الان قد ارتبطت بالسياسة المصرية**

وان المفاوضات السياسية فقط هي التي سوف تؤدي الى حل في الشرق الاوسط . واضافوا ان سوريا قاطعت في ديسمبر ١٩٧٣ المرحلة الاولى لمؤتمر جنيف لان حكومتها رفضت قبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي يقوم على اساسه المؤتمر لان القرار يعترف باسرائيل كدولة .

٢ محرم ١٣٩٧ هـ
٢٣ ديسمبر ١٩٧٦م

اذاعه العدو اليهودي — ان الذي ينبغي ان تدركه اجهزة الاعلام العربية عموما وبعض المسؤولين العرب الذين يطلعون بين وقت واخر بتفسيرات غريبة ان اسرائيل لا **تخشى أي تقارب بين الدول العربية ولا تخشى بالذات ان تتقارب مصر وسوريا أو ان تتقارب مصر والاردن** مثلا ولا نظن ان اجهزة الاعلام هذه قد نسيت **ان التباعد بين مصر وسوريا وعدم التقائهما عند النهج السلمي الذي أسفر عن عقد الاتفاقية المرحلية الثانية حال دون مواصلة تحقيق خطوات سلمية أخرى ودون عقد اتفاق مع سوريا ومع الاردن وان سوريا حين تلتقي اليوم مع مصر في الخط السياسي السلمي لتسوية أزمة المنطقة فمعنى هذا احتمال تحقيق قوة دفع جديدة نحو الخطوات السلمية وهذا شيء تسر له اسرائيل وتريده .**

المقاومة في الارض المحتلة

٢ محرم ١٣٩٧هـ
٢٣ ديسمبر ١٩٧٦م

أبو ظبي — قالت صحيفة **الوحدة** التي تصدر في **ابو ظبي ان تراجع** اسرائيل عن الضريبه التي كانت قد فرضتها على السكان العرب في الضفة الغربية بسبب الرفض الشعبي الجماعي جاء دليلا على صلابة الشعب الفلسطيني المستمر في مواجهة الاحتلال اليهودي دون كلل ولا ملل .

المجتمع

شعبنا المسلم في فلسطين المحتلة يواجه قوى الاحتلال اليهودي دون **كلل وملل** وانظمة عربية خارج الارض المحتلة تتهافت على الحلول المذلة دون **كلل وملل .**

جبهة تحرير مورو

وكالة أنباء رويتر
٣ محرم ١٣٩٧هـ
٢٤ ديسمبر ١٩٧٦م

طرابلس — ذكرت وكالة انباء الثورة العربية الليبيه **ان حكومة الفلبين وجبهه تحرير مورو الاسلامية الساعية الى استقلال جنوب الفلبين قد وقعتا اليوم اتفاقا على وقف اطلاق النار فورا في حربهما التي استمرت أربع سنوات .**

وقال بيان وزعته الوكالة ان ممثلي حكومة مانيلا وجبهة تحرير مورو اتفقتا على وقف اطلاق النار ووقف جميع العمليات الحربية في جنوب الفلبين اعتبارا من اليوم .

المجتمع

ان توقيع النظام الصليبي في الفلبين على هذا الاتفاق دلالة على قوة وفعالية اخواننا المجاهدين في الفلبين وعسى الا يكون هذا الاتفاق على شاكلة اتفاق وقف اطلاق النار العربي . ونحذر اخواننا في جنوب الفلبين من القاء السلاح وندعوهم بأن لا ينخدعوا بوعود **ماركوس** خاصة وانه قد صرح بعد توقيع الاتفاق **بان وضع تفاصيل الاتفاق سيستغرق بضعة شهور** واخيرا .. هل ستتكرر مؤامرة **الخطوة .. خطوة في الفلبين**

تعاون السوفيت مع العدو اليهودي

اذاعه العدو اليهودي

اشاد البرفيسور افرايم كاتسير رئيس الكيان اليهودي بمنظمي الندوة الخاصة للثقافة اليهودية التي افتتحت في موسكو هذا الاسبوع وقال — ان هذه الندوه هي انتصار للحرية على العبوديه والعقل على القوة . واضاف **ان يهود الاتحاد السوفييتي قد أكدوا في الندوة قرارهم بالمحافظه على تراثهم والعمل من اجل المحافظة على الثقافه اليهودية .**

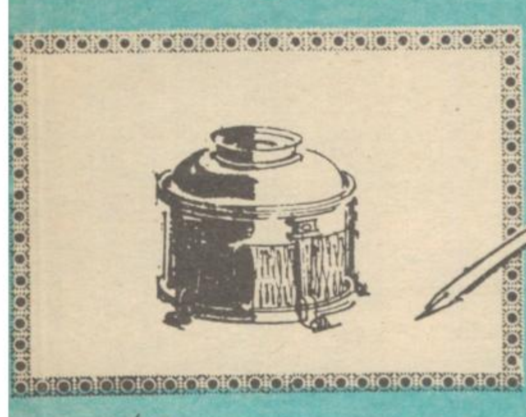
وكان البرفيسور كاتسير يتحدث اليوم في اجتماع عقد اليوم في الاكاديمية القومية للعلوم في القدس تضامنا مع منظمي الندوة الثقافية اليهودية في موسكو .

العلاقات بين امريكا والعدو الصهيوني

مونت كارلو — قال الجنرال **موردخاي غور** رئيس اركان جيش العدو لصحيفة معاريف الاسرائيلية **ان العلاقات بين الجيش الاسرائيلي والجيش الامريكي تعززت الى حد أن الجيشين يستفيدان منها استفادة مماثلة .** واكد أن سلاح البر وسلاح الجو هما اللذان يقرران مصير الحرب غداً شأنهما بالامس .



من شذرات القلم



اعداد : عبدالعزيز الحمد

مَشَقَة الدَعوَة

ان مشقة الدعوة الحقيقية هي مشقةالصبر لحكم الله ، حتى يأتي موعده في الوقت الذي يريده بحكمته ، وفي الطريق مشقات كثيرة ـ مشقة التكذيب والتعذيب . ومشقات الالتواء والعناد . ومشقات انتفاش الباطل وانتفاضه. ومشقات افتتان الناس بالباطل المزهو المنتصر فيما تراه العيون . ثم مشقات امساك النفس على هذا كله راضية مستقرة مطمئنة الى وعد الله الحق لا ترتاب ولا تتردد في قطع الطريق، مهما تكن مشقات الطريق .

سيد قطب

● **هكذا الدنيا ..**

حكم المنية في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار .
طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا
ان تسترد فانهن عوار

● **السعادة بالاسلام**

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لامرأته عاتكة اخت سعيد بن زيد وقد غضب عليها ـ والله لأسوأنك . فقالت : أتستطيع أن تصرفني عن الاسلام بعد اذ هداني الله له ؟ قال : لا . فقال : فاي شيء تسوءني به اذا ؟

الهجرة .. الى الله ورسوله

لما فصل عير السفر واستوطن المسافر دار لغربه وحيل بينه وبين مالوفاته وعوائده المتعلقة بالوطن ولوازمه ، أحدث له ذلك نظرا ، فاجال فكره في اهم ما يقطع به منازل السفر الى الله وينفق فيه بقية عمره ، فأرشده من بيده الرشد الى ان أهم شيء يقصده انما هو الهجرة الى الله ورسوله . فانها فرض عين على كل احد في كل وقت ، وانه لا انفكاك لاحدهم عن وجوبها وهي مطلوب الله ومراده من العباد .

ابن القيم ــ الرسالة التبوكيه

في رحاب الله

قال تعالى « فاصبر لحكم ربك . ولا تطع منهم آثما أو كفورا » .

ان الامور مرهونة بقدر الله . وهو يمهل الباطل ، ويملي للشر ، ويطيل أمد المحنة على المؤمنين والابتلاء والتمحيص .. كل أولئك لحكمة يعلمها يجري بها قدره ، وينفذ بها حكمه .. « فاصبر لحكم ربك » .. حتى يجيء موعده المرسوم . اصبر على الاذى والفتنة . واصبر على الباطل يغلب ، والشر ينتفخ . ثم اصبر اكثر على ما اوتيته من الحق الذي نزل به القرآن عليك ، اصبر ولا تستمع لما يعرضونه من المصالحة والالتقاء في منتصف الطريق على حساب العقيدة « ولا تطع منهم آثما أو كفورا »

سيد قطب ــ في ظلال القرآن

قد مضت الهجرة باهلها

روى مسلم في كتاب الاماره من صحيحه عن ابي عثمان النهدي ان مجاشع بن مسعود السلمي قال : جئت باخي (ابي معبد) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقلت يا رسول الله بايعه على الهجرة ، فقال صلى الله عليه وسلم « قد مضت الهجرة بأهلها » قال مجاشع : فباي شيء تبايعه ؟ قال : « على الاسلام والجهاد والخير » قال ابو عثمان النهدي فلقيت أبا معبد فاخبرته بقول مجاشع فقا ل: صدق .

انك عليم معلم

في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ، فقال لي : « يا غلام هل من لبن » ؟ فقلت : نعم ولكني مؤتمن ، قال : « فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ قال فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع : « اقلص » فقلص ، قال ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول ، فمسح رأسي وقال : يرحمك الله انك عليم معلم .



مذكرات عن الفلبين

الاخ الكريم اسماعيل عبده الشال نشكرك على حماسك وجهادك لمناصرة الحق في بقعة من بقاع الاسلام ونرحب بما لديك من كتابات سواء كانت تخص يومياتك في الفلبين او غيرها من الكتابات أملين أن تحقق الافادة في بعث الشعور الاسلامي العملي الطيب .

اخبار عن برمنجهام بانجلترا

الاخ علي حسين القحطاني نشكرك على حرصك في متابعة المجلة وفي ارسالك اخبارا عن الاسلام في برمنجهام ننشرها في العدد القادم ان شاء الله كما اننا نرسل لك هذا العدد من المجلة وقيمة الاشتراك تلبية لطلبك .

امر الا تعبدوا الا اياه

١ ـ معنى العبادة واثرها : ـ

معناها الطاعه التامة لله سبحانه وتعالى . والخضوع والتزام شرعه

ان الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا اياه ـ يوسف اية ٤٠ ، وهذه العبادة في هذا المعنى تجعل الانسان لا يخضع الا للمنهج الذي أمر به رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم .

وهي في الوقت نفسه تذكير بالله وذكر الله اعمار للقلوب ، وباعمار القلب بمعرفة الله وعظمته توجيه قوي للنفس الى البر والخير وكفها عن الاثم والشر ومن ثم كانت ركنا اساسيا في بناء الشخصية الاسلامية التي يريدها الله وكانت الدعامة الاساسية للمجتمع الصالح وكانت هى غاية الحياة .

(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) .

٢ ـ مسؤولية الانسان عنها : ـ

ولاجل أن يصل الانسان الى هذه الغاية . وهبه الله العقل السليم وامده بالرسل ـ وجعله بهذا أهلا لحمل هذه المسؤولية ليقيم عليه الحجة . (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) .

(رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)

العبادة حق الله : ـ

ومع ما للعباد من اثار طيبة للانسان فهي حق من حقوق الله سبحانه فان من عرف الله عرف استحقاقه للحب ، والتعظيم والطاعة والحمد ، والثناء والشكر .

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون . سورة البقرة اية ٢٢

وفي الحديث الذي رواه البخارى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه : ـ

قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ وما حق ... العباد على الله)

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال (حق الله على العباد ان يعبدوا الله ، ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا)

وهذا الحق لله باق على الانسان ما دام في الانسان نفس يتردد

(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

ـ اليقين ـ الموت

عبد العزيز البدر ـ أبو البراء

بسم الله الرحمن الرحيم
للحد من ارتفاع نسب الجرائم

شرع الاسلام الزواج لانه الطريق الفطري السليم الذي يحقق للطاقة الجنسية هدفها الانساني فضلا عن تحقيقه اللذه الانية منها فانه ينبري للحض على الزواج وتسهيله وتيسير أسبابه لذلك هناك واجبان الاول تجاه المسؤولين في الكويت وهو التسهيل للشباب بمنحهم القروض المالية والمساكن الصحية وتسهيلات كثيرة. والتركيز على الناحية الاخلاقية في المدارس بنشر الاخلاق الفاضلة بين الطلاب والطالبات ونبذ الاخلاق الرذيلة كل النبذ وازالة تجمعات الشباب التي يختلط فيها الرجال النساء .

واما بالنسبة للواجب الثاني فهو تجاه أولياء الزوجات فعليهم بعدم التشدد والمبالغة في الشروط المادية لقبول زواج بناتهم بل عليهم أن يحرصوا على الدين والاخلاق .

كلا الواجبين ييسران على الشباب الزواج ويدفعان له فهو الطريق الصحيح ونحن عندما حضضنا على العمل بهذين الواجبين لم نحض لمجرد افكار تأتي في أذهاننا وانما الاسلام ديننا خاتم الاديان أمرنا بذلك فلقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر ، واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ونضيف على ذلك أن الجرائم الجنسية الفظيعة المنتشرة في مجتمعنا والمتكررة في كل يوم تتزايد وللحد منها لا بد من تيسير سبل الزواج للشباب .

خالد البديوي